كلمات عبد الناصر فى القوات المسلحة غير المنشورة أثناء زياراته للجبهة[1]

أ- كلمة عبد الناصر فى عملية تدريب عسكرى للقوات المسلحة
٥ مارس ١٩٦٨

إن هذه أول مرة ألتقى فيها بالقوات المسلحة بعد ٥ يونيو، وإن أهم ما يمثله لنا ذلك اليوم أن يصبح تجربة ودرساً نستفيد منه.

إن علينا جميعاً أن نتعلم كيف نموت فى سبيل الهدف، وأن ندرك بالإيمان أن كل أجل له قدر.

إن تجارب غيرنا حافلة بكل ما يمكن أن يكون مفيداً لنا، وفى هوى فى فيتنام فإن خمسمائة جندى من الثوار واصلوا المقاومة شهراً فى قلعة هوى القديمة، وقاموا بمعجزة عسكرية أساسها إرادة المقاومة.

إن الجهود السياسية لحل الأزمة لم تصل حتى الآن الى نتيجة، وهناك قوى كثيرة تطلب إذلالنا ولكن جماهير الشعب كله صممت على الوقوف، وصممت على رفض الهزيمة، وصممت على تحقيق آمالها.

إن الوطن كله يعتمد عليكم، ويثق فى مقدرتكم على تحرير الأرض العربية والدفاع عن كرامة العرب.

عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

(١) كلمات عبد الناصر فى القوات المسلحة المنشورة، خطب وتصريحات الرئيس جمال عبد الناصر، جـ ١، ص ٤٠٣.
- أنظر ايضا www.nasser.org.

ب- كلمة عبد الناصر فى ضباط الفرقة السابعة المشاه
فى ١٠ مارس ١٩٦٨

كل سنة وأنتم طيبين..

بعد انتهاء المرحلة الدفاعية وإعادة تجهيز القوات المسلحة كان من الضرورى أن أشوفكم، وبمناسبة العيد كانت طيبة أنى أشوفكم.. أطمئنكم فى نفس الوقت.

الشعب كله والبلد كلها بتنظر اليكم وبتنتظر منكم عمل كبير، والواجب الملقى على القوات المسلحة واجب صعب ولكن مش مستحيل؛ بالإرادة والتصميم تستطيع القوات المسلحة فى الوقت المناسب إنها تحقق هذا الواجب.

حينما نتكلم عن الحرية، أول واجب يلقى على عاتقكم وهو تحرير أرضنا من الإحتلال، وبرضه بدى أقول حاجة إن احنا خسرنا.. كنت باتكلم مع قائد الجيش فى الطريق عن معارك ٥ يونيو – كان قائد فرقة فى هذا الوقت – رغم الإشتباك يوم ٥، ٦ كانت الخسائر بسيطة. وكنت باتكلم مع قائد الفرقة المدرعة – كان قائد لواء فى هذا الوقت – اللواء بتاعه دمر ٥٤ دبابة اسرائيلية؛ ماجاتناش فرصة نقاتل اسرائيل وجها لوجه.

خسرنا معركة ٥ يونيو، ولكن مفيش جيش فى العالم خسر كل معاركه أو كسب كل معاركه، لا تعتبر ٥ يونيو آخر المطاف. رغم ما حدث لنا من ٥ – ٨ يونيو، فإن إرادة وتصميم شعبنا يتطلب أن نحول الهزيمة فى المعركة الى نصر بعون الله.. بتصميمنا وبجهودكم.

عدونا له ١٠ سنين يعمل ويستنى هذا اليوم، واستراتيجية اسرائيل دائما معروفة؛ فرض الصلح بالقوة. والنهارده بيعتقدوا إن عندهم الفرصة لفرض الصلح بالقوة؛ وهذا معناه إنهم يملوا علينا شروط ونحن بنقبل، ليه؟ لأنهم احتلوا جزء من أرضنا.

عادة الحروب.. عندما تنتهى الحرب بنهاية إرادة دولة، تستسلم وتفاوض علشان تنتهى الحرب وتتصالح، احنا ماانتهيناش علشان نتصالح.

النهارده الوضع بيختلف عن ٨ يونيو.. يوم ٨ يونيو ما كانش عندنا شئ، اليوم عندنا ما يجعلنا ندافع ضد العدو والذى وصل للضفة الشرقية. طبعا الحصول على هذه الأسلحة والمعدات والعربات وهذا يحتاج الى أموال واتفاقيات.. الإتحاد السوفييتى عاونا فى ذلك.

لم نكتفى بذلك، وعندنا وعد من الإتحاد السوفييتى بالرد على طلباتنا. باتكلم فى هذا الموضوع علشان أفسر موضوع آخر وهو قرار مجلس الأمن.

كان من اللازم ألا نرفض القرار ونسير فى طريق الحل السلمى، وكان من الطبيعى أن نصل به الى شئ مشرف غير مهين، وفى الوقت نفسه نجهز أنفسنا ونستعد. يمكن نعوز وقت أطول لنستعد ونجهز أنفسنا، ولا يمكن أن نتورط فى أى معركة إلا إذا كنا على ثقة كاملة من استعدادنا وتدريبنا وقوادنا وسيطرتنا على قواتنا؛ لنسيطر على معركة ننتصر فيها لأنها حاسمة فى مستقبل أمتنا والعرب جميعا.

الولايات المتحدة الأمريكية من الواضح أنها تساند اسرائيل بالمال والسلاح والتأييد فى الأمم المتحدة، وكذلك بكل الوسائل؛ لتحقيق ما ترغب فيه اسرائيل وهو عدم انسحاب قواتها من مواقعها الى ما قبل ٥ يونيو.

وبهذا أثرت على الأمم المتحدة، وبهذا صدر قرار الأمم المتحدة.. وهو قرار غير كاف. أقول لكم هذا علشان تعرفوا إن عدونا وراه قوة تمده بالسلاح، وأمريكا أمدت اسرائيل بطائرات. الضغوط علينا كثيرة، ولكن استطعنا أن نصمد.. وسنصمد.

بالنسبة للجبهة الداخلية فهى قوية ومتينة، وبالنسبة للمظاهرات التى حصلت فى الأسبوع الماضى، هذا الشباب المنفعل لازم نقدر انفعاله لأن كل واحد فيكم منفعل، لما بيروح البيت بيلقى عيلته منفعله؛ وهذا سوف لا ينتهى إلا بطرد العدو الاسرائيلى.

زى ما قلت قبل كده: ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة.

إحنا بنتكلم على الحلول السلمية، ونحن لا نقبل الإذلال بأى حال، وسنصمد حتى نشعر بقوتنا ثم نحرر الأرض العربية من الإحتلال.

الأمة العربية والشعب كلها تحملكم هذا الواجب والمسؤولية، ولذلك فالقوات المسلحة مسؤولة وعليها واجب كبير وصعب؛ وهذا يستدعى أنها تشتغل وتتعب وتبذل الجهد الكبير.

شوفنا أعدائنا يتقنوا النواحى العلمية؛ ولذلك لابد أن نتفوق عليهم، ولابد أن نعرف كيف نعامل الجنود ونكسب ثقتهم.

عاملين أساسيين..

العلاقة بين الضباط والجنود.. لأن الجندى إن شعر أن الضابط أخوه، وأن الضابط بيدور على مصلحته، وأن يشعر أن الضابط ليس من طبقة وهو من طبقة.

النقطة الثانية التوجيه المعنوى.. لابد أن توجهه الوجهة الدينية؛ لابد أن نعرف أن لكل أجل كتاب. وإذا آمن بأن عمره سوف لا يزيد يوم أو ينقص يوم وأنه سيموت فى اليوم المحدد فإنه يكتسب شجاعة، وما هى المهمة الأساسية وهى الحرية؛ أن نحرر الوطن من الإحتلال والضغط.

بهذا نستطيع فعلا أن نبنى القوات المسلحة على أسس صحيحة.

لا بد أن نتعب فى التدريب، لنا ٤ سنين لم نتدرب.. تستحملوا البعد عن بيوتكم المدة الصعبة دى؛ ربما ٦ أشهر ربما ١٠ أشهر ربما سنة ولكنها قطعا سوف لا تدوم، لكن لازم نؤدى مهمتنا ثم بعد ذلك نعود الى أوضاعنا الطبيعية.

وهم فى سيناء، ويتحدونا كل ساعة محاولين استفزازنا، وكان تصريح رابين الأخير الذى يقول فيه: إنه إما مفاوضات أو يقعد ٢٠ سنة.. مين اللى يخليه ميقعدش ٢٠ سنة؟ احنا.. المقصود أنتم يارجال القوات المسلحة بشجاعتكم.

إحنا علينا نوفر لكم متطلباتكم من تدريب وأسلحة وغيرها حتى نتفوق على عدونا، وأنتم عليكم الكفاح والنضال والعمل من أجل الحرية، وتحرير سيناء وتحرير أرضنا من العدو الصهيونى.

المسؤولية مسؤولية كبيرة.. مسؤوليتكم أنتم يارجال القوات المسلحة.

نرجو الله أن يوفقكم ويوفقنا جميعا فى تحقيق هذه المسؤولية حتى نحرر أراضينا، ونصبر على تحقيق قدراتنا.

وربنا يوفقكم ويوفق بلدنا والسلام عليكم.

عبد الناصر يتحدث الى جنوده على جبهة قناة السويس

جـ- كلمة عبدالناصر فى الفرقة الثانية المشاة
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

الناس بيقولوا إن احنا طولنا.. لغاية دلوقتى بقالنا ٢٠ شهر ساكتين على احتلال سيناء، أنا معرفش إنتم طبعا بتقولوا إيه. هو من واجبنا.. واجب القوات المسلحة إنها تحمى الوطن، النهارده واجبنا بعد احتلال جزء من أرض الوطن إن احنا نحرر هذا الجزء المحتل.

أنا بشوفكم النهارده فى هذه المناسبة، ولكن هى فرصة علشان أقولكم إن كل الكلام على الحلول السلمية والحلول السياسية.. الى آخر هذا الموضوع، إحنا ماكنش عندنا أمل فيه من أول يوم؛ لأن من الواضح أن استراتيجية اسرائيل مبنية على فرض الصلح، طبعا فرض الصلح يعنى فرض شروط الصلح اللى هى عايزاها، وهى انتصرت فى معركة عسكرية، ولكن حتى الأن لم تستطع أن تفرض شروط الصلح. فإذاً لن يمكن أن تقبل بأى حل إلا إذا فرضت شروطها وقبلنا شروطها.

الناحية الثانية.. إن أمريكا وكل دول الاستعمار العالمى تؤيد اسرائيل، فإذاً ليس أمامنا إلا الحل الطبيعى والحل الوحيد وهو القتال من أجل تحرير الأرض ومن أجل تحرير البلد، وهذا شئ مش جديد لا علينا ولا على اللى سبقونا. ربنا قال: كتب عليكم القتال وهو كره لكم، واحنا كتب علينا هذا القتال وليس أمامنا الحقيقة – حتى أنتم كقواتنا المسلحة وإحنا كمسؤولين – ليس علينا حتى نرفع رؤوسنا وأى واحد فينا يرفع رأسه، إلا إن احنا نضحى بكل شئ فى سبيل تحرير الأرض. الحقيقة فى الـ ٢٠ شهر اللى فاتم؛ وإحنا كنا بنحسب إن احنا عايزين وقت علشان استعادة التسليح، عايزين وقت علشان نعوض اللى ضاع مننا، عايزين وقت علشان نتدرب، عايزين وقت علشان حاجات كثيرة جدا.

وعلى هذا سرنا فى الحل السلمى، وأيضا كنا بنقول: إن احنا مش عايزين الحرب من أجل الحرب.. محدش فى الدنيا بيعوز الحرب من أجل الحرب، ولكن عدونا هوعدو شرس، وبيدافع عن قضية مصمم عليها فى نفس الوقت. إحنا أيضا لازم نكون شرسين، ويجب أن نفهم قضيتنا. الحقيقة قضية حقنا فى الحياة.. حقنا فى أرضنا.. حقنا فى بلدنا ثم الدفاع عن أبنائنا والدفاع عن وطننا.. ده حقنا. الحقيقة النهارده إذا لم نكون على درجة من القوة لن يقتصر الأمر على ما تم، ولكن كلنا نعلم أن اسرائيل تنادى بأن حدودها تمتد من النيل الى الفرات، وهم مشيوا فى هذا خطوة خطوة واستطاعوا إنهم يحققوا هذا الموقف. إحنا يمكن مكناش على مستوى التفكير بهذا الشكل، ولكن يجب النهارده أن نكون على مستوى بحيث إن احنا نفكر أن اسرائيل أيضا تريد أن تحقق أهدافها.. هدف وراء هدف.

اللى أنا عايز أقوله لكم النهارده علشان تعرفوا المهمة الملقاه على عاتقكم: إن فى رأيى إن مفيش أمل فى الحل السلمى.. ده اللى شايفه النهارده. ولكن لما نكون على درجة من القوة وعدونا يعرف هذه القوة؛ ممكن إننا نصل الى حل، لأن إذا شعر إن احنا نستطيع أن نضربه، يبقى ممكن يتخلى عن شروطه بدون معركة عسكرية. ولكن حتى الأن العدو بهذه القوة؛ إذاً ليس لنا إلا إن احنا نجهز نفسنا كل واحد من أجل المعركة.

النهارده بعد ٢٠ شهر مابنقدرش نقول إن احنا حنستنى كمان ٢٠ شهر أو حتى حنستنى ١٥ شهر، ولكن لازم نكون عارفين إن احنا بعد ٢٠ شهر؛ بعد ما عوضنا جزء كبير من معداتنا بل زودنا عليها، والجزء الآخر اللى احنا عاوزينه كله فى طريقه الينا – المعروف طبعا إن الحاجة العسكرية لا تنتهى وليس لها نهاية – بعد كده لازم الحقيقة بناخذ المبادءة الهجومية فى كل تصرفنا. العدو بإستمرار كان بيتجه الى الهجوم، إحنا لازم حتى فى دفاعنا.. يجب أن دفاعنا يكون دفاع هجومى، ويجب أن كل واحد فينا بينتظره وبيجهز نفسه وبيجهز عساكره لليوم اللى بيصدر فيه الأمر.. إن احنا نعدى الى سينا، ونحارب معركة التحرير. هذا اليوم آت لا ريب فيه، ولا نستطيع إن احنا ننتظر مدة طويلة جدا وبلادنا ترزح تحت الاحتلال اليهودى.. الاحتلال الصهيونى. ده يستدعى من كل واحد من الضباط ومن الجنود الاهتمام الى أقصى درجة بالتدريب؛ لأن العدو اللى قدامنا عدو مدرب.. عدو مابيعتمدش على الهليكوبتر أو على الدبابة.. لا بالعكس. إحنا عندنا أحسن دبابة فى العالم اللى هى ت ٥٥، وهو دخل حارب بالشيرمان، بالـ IMX وبالباتون. إحنا الـ ٥٥ أحسن، ومع هذا هو نتيجة تدريبه الجيد كانت الطلقة تضرب فى الدبابة.

إحنا عايزين نصل الى هذا، وأى إهمال فى الحقيقة فى التدريب معناه إن احنا سنعوق من المرحلة القادمة. الحقيقة التدريب الصعب.. التدريب الشاق يسهل لنا الحرب.. يسهل لنا فى المعركة، وإحنا يمكن ما احناش واخدين على الانقطاع بهذا الشكل، ولكن يجب علينا فى الحقيقة فى الفترة القليلة القادمة حتى نعبر القنال، إن احنا نضيع كل وقتنا فى التدريب، وفى توثيق العلاقة بين العسكرى والضابط، والعسكرى لازم يشعر أن الضابط هو أخوه.. هو اللى بيحل له كل مشاكله الخاصة وكل مشاكله العامة؛ وعلى هذا الأساس يكون هناك جيش متلاحم مترابط. كلنا أيضا نعلم أن جيش اسرائيل.. العلاقة بين العسكرى والضابط علاقة قوية جدا.. التدريب العسكرى؛ أقل عسكرى فى جيش اسرائيل مدرب ٣٠ شهر.. أقل واحد أو أكثر من كده. وعلى هذا الأساس لازم الحقيقة نقدر القوات المواجهة لينا.. القوات المعادية، ولا طبعا نضخم فى قوتها، وفى نفس الوقت لا نستهين بقوتها، فى نفس الوقت نستعد لمقابلة هذا العدو.

مضى ٢٠ شهر.. مش حنستنى تانى ٢٠ شهر.. لازم فى هذه السنة إن شاء الله نعبر ونقاتل من أجل تحرير الأرض المحتلة، وهذا هو الواجب الكبير الملقى على عائق القوات المسلحة.. القوات المسلحة عملت.. لإيه عملت؟ لهذا الواجب. الحقيقة العشرين شهر اللى فاتوا كانوا من أصعب الأيام اللى مرت على شعبنا.. اللى مرت على بلدنا.. اللى مرت على وطننا وعائلاتنا وأبنائنا وإخوانا؛ لأن عشرين شهر تحت الاحتلال.. واحتلال مين؟ إحتلال يهودى.. احتلال اسرائيلى.

وإحنا كنا بنشتغل الحقيقة فى السنين اللى فاتت من أجل هذه المعركة، وجبنا كل شئ.. كل ما طلب جبناه؛ دبابات جبناها، طيارات جبناها، المدفعية جبناها.. كل المعدات، صرفنا مئات الملايين من الجنيهات، ولكن الحقيقة المعدات مش حتحارب لوحدها. المعدة حتحارب بالعسكرى.. المدفع المضاد للدبابات بيضربه العسكرى.. إذاً المدفع.. أحسن مدفع مضاد للدبابات عليه عسكرى غير مدرب لن يعطينا أى نتيجة.

وأنا الحقيقة باقول هذا الكلام على أساس إنكم بتعرفوا إن إيه الواجب الملقى عليكم، وعلى أساس إنكم بتعرفوا أد إيه البلد تعتمد عليكم، ويمكن الأمة العربية كلها تعتمد عليكم من أجل تحرير الأرض. الحقيقة هذه الأرض، حتى لو مكنش فيه معدات ولو مكنش جاءتنا دبابات ولا أسلحة، كان لابد علينا إن

احنا حنحارب بالبندقية لو دعا الأمر الى إن احنا نحارب بالبندقية والمدفع المضاد للدبابات أو القاذف المضاد للدبابات؛ زى ما بيحاربوا فى فيتنام.. بيحاربوا بالبندقية والرشاش والمضاد للدبابات، لا عندهم دبابة، لا عندهم طيارة، لا عندهم أى عربيات.. ماعندهمش حاجة وإستطاعوا بهذا لأن فيه روح القتال، فيه التدريب.. استطاعوا إنهم يجبروا الأمريكان أن ينسحبوا من أكبر قاعدة فيها طيارات ودبابات.. اللى هى قاعدة خيسانه. طبعا إحنا مش أقل من الفيتناميين، وإحنا مش أقل من الكوريين، وإحنا مش أقل من اليهود.

وأنا شفت فى سنة ١٩٤٨ إن العسكرى بتاعنا أجدع من العسكرى اليهودى، ولن أتصور أبدا إن العسكرى اليهودى أجدع من العسكرى بتاعنا.. العملية هى تدريب. أنا شفت العسكرى بتاعنا بيطلع وراء اليهودى السلك.. بيطلع وراه، العسكرى اليهودى بيجرى والعسكرى المصرى بيجرى وراه، لدرجة أنه طلع وراء السلك بتاع الموقع الدفاعى. واللى كان موجودين هنا من ٤٨ يعرفوا هذه المعارك.. معركة ١٦ أكتوبر فى ٤٨ عندنا فى عراق المنشية؛ فلن أتصور العسكرى اليهودى ده لا يقهر.. بالعكس.

وذعروا العساكر.. ذعروا فى حرب ٦٧ أما كانوا بيشوفوا أى قوة مصرية متحركة، ولكن ظروفنا كانت فى سنة ٦٧ كانت ظروف سيئة الحقيقة؛ لأن احنا ماحاربناش.. لم نواجه اليهود. وبعد ما راحت قواتنا الجوية أصبحنا فى عملية انسحاب، وهم اصطادونا الحقيقة فى عملية الانسحاب، ضخموا جدا انتصارهم ولكن هذا الانتصار ليس بهذه الضخامة.

وأنا بأقول: إن العسكرى المصرى قادر وعنده الصبر والصلابة، ويستطيع فى الحقيقة مع التدريب إنه يفهم قضيتة، إنه يعمل عمل كبير ويموت من أجل القضية.. ويموت من أجل الهدف، واحنا مش أقل من الناس اللى بتموت من أجل قضيتها ومن أجل أهدافها.

الحقيقة إن احنا بالنسبة للطيران، يعنى بنعمل طيران النهارده على أساس إنه يكون طيران قوى متعدد فى الأنواع، بالنسبة للدفاع الجوى بنعمل على إنه يكون دفاع قوى، بالنسبة للمعدات بنعمل على أن تكون عندكم أحدث المعدات، بالنسبة لخفة الحركة بنعمل على إن قواتنا تكون قوات خفيفة الحركة. ولكن برضه باقول: الموضوع مش هو الدبابة ولا المدفع ولا كذا.. الموضوع هو الإنسان.. الإنسان اللى بيقف على الدبابة واللى يقف على المدفع واللى يقف فى الأرض ويصمم على أنه يقف فى الأرض.

الحقيقة باقول لكم هذا الكلام حتى لا تخدعوا باللى حيطلع فى الجرائد فى المستقبل على مباحثات الدول الكبرى والحل السلمى؛ كل ده – أنا فى رأيى – لن يوصلنا الى نتيجة لأن أمريكا لا زالت تساند اسرائيل، ولا زالت تصر على أن لا يمكن عمل شئ إلا بموافقة الأطراف؛ ومعنى هذا أن اسرائيل لها حق الاعتراض على أى شئ، فاسرائيل لن يمكن إنها تنسحب من أرضنا. وحتى لو زعماء اسرائيل اقتنعوا لن يستطيعوا – إنهم تعهدوا قصد اليهود وقصد اسرائيل فى تعهدات كبيرة – لن يستطيعوا إنهم يمشوا من هذه الأرض إلا اذا وقعنا معاهم اتفاقية صلح يملوا فيها الشروط.

إذاً المعركة آتية والمعركة حتمية، واللى بيقرر هذه المعركة – بالاضافة الى السلاح وبالاضافة الى القيادة الحقيقية – قدرة العسكرى فى التدريب، وروح القتال عند الفرد الضابط والعسكرى؛ وده الحقيقة اللى احنا عايزينه. مضى عشرين شهر وفاضل أشهر قليلة، وحييجى اليوم اللى نقول فيه إن احنا حانعدى الضفة الشرقية. محدش حايرجع أبدا الى الضفة الغربية، لازم الحقيقة أرضنا مش ممكن بقى نسيبها مرتين. سبناها سنة ٦٧، والدور ده لازم بإذن الله ننتصر فى هذه المعركة؛ وعلى هذا فلابد إن احنا نتحمل

المشقة.. مشقة التدريب، المشقة فى العمل. لابد إن احنا نربط بين العسكرى والضابط ونحل مشاكل كل واحد، لابد إن احنا بالروح المعنوية وروح القتال تكون فى السماء، لابد إن احنا نكون على ثقة من إن احنا نستطيع إن احنا نهزم القوات الاسرائيلية والعسكرى الاسرائيلى.. الحقيقة ده اللى مطلوب منكم.

مطلوب منى أنا بجيبلكم الأسلحة والمعدات، وجبنا الأسلحة والمعدات بعد كل اللى راح، وبنجيب أسلحة ومعدات، وبنوفر لقواتنا وقواتنا الجوية والأرضية وقواتنا البحرية كل شئ. الحقيقة بنتعب فترة قليلة وبعد كده بنستريح بعد ما تخلص اسرائيل.. بعد ما نخلص أرضنا، بعد ما نحررها يبقى عندنا الوقت الكافى اللى احنا نقدر ننتقل فيه الحقيقة الى حالة سلمية. بعدين اللى أنا بدى أقوله إن اليهود مش معتمدين على إنهم انتصروا فى سنة ١٩٦٧؛ هم عارفين إن احنا بنتدرب، إحنا بنجيب قوات.. همه بيتدربوا ويمكن تدريبات.. أنا باقول: مازالوا لغاية دلوقتى هم متفوقين فى نواحى، ولهذا الفترة الجاية لازم إحنا نتفوق فى كل هذه النواحى.. يعنى زى ما باقول – وزى ما قلت – كل التدريب ده الآخر بيطلع.. هل المدفعجى اللى فى الدبابة حيضرب دبابة العدو من أول طلقة ولا لأ؟ إذا ماضربهاش من أول طلقة أو التانى ضربها من أول طلقة تبقى المعركة راحت! هل العسكرى اللى واقف على المدفع المضاد للدبابات حيضرب الدبابة من أول طلقة ولا لأ؟ هم مجهزين القناصة فى الدبابات، ومجهزين فى كل حتة قناصة علشان يضربونا من أول طلقة.

هم عملوا فينا فى سنة ٦٧، إذاً احنا لازم نفهم الأساليب اللى اتعملت ونتعلم منها زى الألمان ما عملوا فى أوروبا فى الحرب العالمية الثانية وناس تعلمت منهم، ثم بعد كده استطاعوا إنهم يهزموهم. والحقيقة لازم كل واحد يؤمن بهدفه، ويؤمن ببلده، ويؤمن بأن القوات المسلحة لابد لها أن تقوم بواجبها فى الدفاع.. فى تحرير الأرض، وإن احنا كقوات مسلحة لابد إن احنا نعمل عمل لنسترد أرضنا، سمعتنا، وإسمنا فى داخل هذه البلد. وإحنا كقوات مسلحة هذه البلد بتاعتنا.. هى بلد الضباط وبلد العساكر مهياش بلد الإقطاع ولا بلد رأس المال ولا بلد الإستغلال.

باقول أخيرا إن المعركة حتمية.. كل واحد فيكم لازم يتصرف على إن المعركة حتمية، وكل واحد فيكم لازم يتصرف على إن حييجى اليوم اللى حنروح فى شرق القنال علشان نهزم القوات المعتدية.. القوات المحتلة لبلدنا. إذا لم نهزم هذه القوات المعتدية والقوات المحتلة فهى حتيجى وحتعدى القنال وتحتل بلدنا، وتعاملنا كما عاملت الفلسطنيين اللى هم شردوا فى سنة ٤٧، ٤٨، ٤٩ وبعد هذا، واللى شردوا أيضاً فى ٦٧، بل إحنا النهارده كمصريين فينا لاجئين.. لاجئين من السويس، من الإسماعيلية ٣٠٠ ألف متوزعين فى البلد. الآن يانحيا حياة شريفة يانموت، وأنتم الناس اللى وضعت عليكم هذه المسؤولية، وقدر لكم هذا القدر.

الحقيقة يعنى هذه الفترة محدش يفكر فى نفسه.. محدش يفكر فى حاجة أبدا.. يعنى العملية إزاى الواحد.. يعنى هو إيه الفرق بين الشجاعة والجبن؟ إذا الواحد فكر فى نفسه هو يبقى على طول يفقد شجاعته، إذا الواحد فكر فى ربنا وإن مش حيحصله حاجة إلا اذا كان مقدر له أن يحصله يمشى وسط الرصاص – فى وسط المدافع – مش حيحصله حاجة.. يقولوا عليه ده جدع وشجاع. هذا الفرق بين الشجاعة والجبن.. مفيش حد حيعيش أكثر من اللى مكتوب له يوم.. مفيش حد لو نزلت جنبه عشرات الدانات هيموت ناقص عمر. ده موضوع إحنا كلنا كناس مؤمنين بيه وكبلد مؤمن نعرفه. فهذه المواضيع الحقيقة الواحد مايقلقش نفسه بها وبيتركها؛ يعنى المقدر فى هذا بيكون.. مقدر فى هذا هو اللى بيحصل، ولكن الواحد بيعمل ويصمم على أن ندخل المعركة إن شاء الله.

فى الحقيقة يعنى بعد أشهر قليلة لابد أن ندخل المعركة بعد ما قعدنا عشرين شهر، حنقعد نستنى هذه المحادثات شوية، حيتكلموا وبعدين المحادثات ديه مش حتنجح. هم الأمريكان مقترحين إن الدول الأربع تجتمع، وبعدين يطلعوا ببيان يساندوا بيه بعثة يارنج. طبعا ده كلام لا حيودى ولا يجيب؛ يبقى معناه تشجيعه الحقيقة لاسرائيل. أمريكا أيضا برغم الكلام اللى على نيكسون وكل الكلام اللى بنسمعه، لم تغير موقفها، ولن يستطيع أى رئيس أمريكى إنه يغير موقفه، وإذا أراد أن يغير موقفه فاحيغير فى حيز ضيق وبطئ. إذاً ليس أمامنا إلا أن نعتمد على أنفسنا، ولا يمكن إن احنا نحقق هدفنا ونحن نعتمد على أنفسنا إلا بالتضحية.

كل سنة وأنتم طيبين.. وأرجو السنة الجاية فى العيد زى النهارده أقابلكم وتتقابلوا وتهنوا بعض بالنصر وتحرير الأرض.. ربنا يوفقكم.

والسلام عليكم.

د- كلمة عبد الناصر فى الفرقة ٤ مدرعة
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

كنت عندكم هنا فى السنة اللى فاتت فى العيد الكبير.. ومر سنة واللى نرجوه – وكل الناس ترجوه – إنكم تكونوا فى السنة دى بذلتم جهد كبير جدا؛ بحيث إن احنا نصل الى المستوى فى التدريب واستخدام السلاح ونتفوق بيه على أعداءنا. الوقت اللى مر علينا من يونيه ٦٧ لغاية دلوقتى وقت طويل جدا – وهو أكثر من عشرين شهر – ومن الواضح إن مفيش حل سلمى، بل إحنا من أول يوم كنا نفهم إن مفيش حل سلمى، ولكن كان لابد إن احنا نسير فى هذا الطريق على أساس إنه طريق معقول اللى يمكننا فى نفس الوقت من إن احنا نبنى قواتنا المسلحة، ونجيب للفرق دبابات وعربيات ومعدات.

ولكن من الواضح أن اسرائيل بعد أن حققت نصر كبير فى سنة ٦٧؛ طبعا هم انتابهم الغرور الى درجة كبيرة، ويعتقدوا إنهم يقدروا يحققوا أى حاجة، ويمكن بيستهينوا بينا.. بيستهينوا بقواتنا المسلحة وكل الدول العربية. وعلى هذا الأساس من الواضح أن اسرائيل لن تترك الأرض المحتلة إلا بالقوة، أو طبعا إلا اذا استسلمنا. ومن الواضح إن احنا مش هانستسلم؛ لأنه إذا استسلمنا معنى هذا إن احنا نقضى على كل شئ بنيناه، وكل أمل لنا فى المستقبل الى الأبد، ونقعد فى هذه المنطقة تحت رحمة اسرائيل وتحت رحمة الاستعمار. وإذا كنا عايزين نستسلم كنا استسلمنا يوم ٩.. يوم الهزيمة، ولكن رغم إن احنا فقدنا جزء كبير جدا من قواتنا المسلحة، ولكن شعبنا رفض بكل إصرار الهزيمة.

حصل لغاية دلوقتى إن اسرائيل استطاعت إنها تكسب المعركة العسكرية، ولكنها لم تتمكن أن تحقق أهدافها التى تريد بعد أن كسبت المعركة العسكرية. وعلى هذا الأساس فالواضح أنه سيكون هناك صراع آخر، ونحن بعد أن مضى علينا عشرين شهر بنبص للمستقبل ونقول: إن هذا الصراع مضى على حدوثه مدة طويلة زى ما ذكرنا فى المرة اللى فاتت.

النقطة اللى عايز أقولها الحقيقة: بعد ما جبنا الأسلحة وبعد ما جبنا العربيات وبعد ما جبنا المعدات فلازم نتعب إحنا علشان نستخدم هذه الأسلحة؛ علشان كده بقولكم إيه اللى حصل السنة اللى فاتت منذ كنت فى زيارتكم فى العيد الكبير.

السنة اللى فاتت – لغاية دلوقتى مضت سنة – المفروض إن احنا نأخذ وقت علشان ندرب فيه على استخدام السلاح بحيث إننا نتفوق على العسكرى الاسرائيلى. العسكرى الاسرائيلى هو عسكرى بيهتموا بتدريبه، عسكرى حسب اللى قيل فى المعركة اللى فاتت.. عسكرى شاطر فى ضرب النار، عسكرى شاطر والشطارة دى بتيجى من الاهتمام ومن التدريب.

إنتم فرقة مدرعة.. معروف إن الفرقة المدرعة بتحارب دبابات قصد دبابات، فلازم نوصل فى مستوى تدريبنا الى أن الطلقة بتيجى فى دبابة. برضة هم عن المعركة اللى فاتت قالوا: إن هم كانوا بيصيبونا واحنا ماكناش بنصيبهم، وبيتباهوا جدا بهذا؛ فبناخد دروس مستفاده من المعركة اللى فاتت. بيقولوا: إن

هم مدربين أطقم من الرماه قناصة للدبابات علشان فى أول ما تبان الدبابات بتاعتنا، بيطلعوهم القناصة دول قدام علشان الواحد منهم بيضرب الطلقة بدبابة.

الدبابة بتاعتنا أحسن من دبابة اليهود.. الدبابة ت ٥٥ تعتبر أحسن دبابة فى العالم، ويعنى بتشتغل بالليل وبتشتغل بالنهار. وإحنا من ناحية السلاح عندنا أحسن سلاح، وعايزين استخدام هذا السلاح بحيث يتفوق الجندى المصرى على الجندى الاسرائيلى فى استخدام الدبابة وفى استخدام المدفع. بهذا الحقيقة نضمن إن احنا نستطيع أن ندخل المعركة وقلبنا مطمئن؛ لأن هذه المعركة ستكون معركة فاصلة.

وإحنا طبعا علشان هاندخل معركة لازم يكون عندنا تفوق جوى أو تعادل جوى.. يكون عندنا قوة جوية، تكون قوة جوية مدربة. وهم جاية لهم طيارات فانتوم، لكن اللى ثبت لغاية دلوقتى إن الطيارة الواحد وعشرين أيضا ضربت الطيارة الفانتوم. وهنجيب أسلحة أحدث.. الأسلحة الحديثة كلها متعاقدين عليها وهتوصل لنا فى وقت قريب.

إذاً احنا بنبص للعمل السياسى اللى ماشى، ده مش شغلنا إحنا كقوات مسلحة.. ده موضوع آخر. أما كقوات مسلحة، شغلكم هو العمل والتدريب المستمر والاستعداد للتفوق فى كل المجالات على عدونا اسرائيل؛ لأن احنا أراضينا محتلة، ولا بد هييجى اليوم اللى نقول فيه: لا بد من عبور القنال علشان نحرر الأرض المحتلة. فإذاً مهما كان هناك كلام عن حل سلمى أو حل سياسى؛ ده لا يجعلنا بأى شكل من الأشكال إن احنا نتوانى أو نقصر فى أى ناحية من نواحى التدريب والصيانة أو أى شئ من هذه الأشياء؛ لأن المعركة حتمية.

اسرائيل بدأت بأنها لها وطن قومى صغير، ثم توسعت سنة ٤٨، ثم أرادت أن تتوسع سنة ٥٦ ماقدرتش، ثم جات لها الفرصة سنة ٦٧ لأن تتوسع؛ خصوصا وأن الولايات المتحدة الأمريكية لازالت حتى الآن – رغم تغيير الرئاسة، رغم الكلام اللى بينكتب فى الجرائد – لازالت حتى الآن تؤيد اسرائيل تأييد كامل. والولايات المتحدة الأمريكية بتقول: إن الدول الكبرى بتتباحث فى سبيل حل مشكلة الشرق الأوسط، ولكن لا يمكن فرض أى حل إلا بموافقة الأطراف المشتركة فى النزاع؛ بمعنى بموافقة اسرائيل. ده معناه إن اسرائيل لن توافق على أى شئ، واسرائيل لن توافق على الانسحاب من الأراضى المحتلة. اسرائيل بتصريحات قادتها كلهم أعلنوا وقالوا: إن الأرض المحتلة هيقعدوا فيها؛ قالوا: إنهم حيقعدوا فى شرم الشيخ، وقالوا: إنهم حيقعدوا فى الضفة الغربية، وقالوا: إنهم حيقعدوا فى الجولان، وقالوا: إنهم حيقعدوا فى القدس.

الحقيقة بعد ٢٠ شهر من هزيمة يونيو سنة ٦٧، بيكون آن الأوان إن احنا بنتكلم على أساس أن المعركة – معركة التحرير.. معركة إسترداد الأرض بالقوة – آتية لا ريب فيها، وأن الوقت.. مانقدرش مثلا نعدى هذه السنة بدون ما ندخل هذه المعركة، يبقى قعدنا مدة أكثر من اللازم. طالما المعدات عندنا، وطالما الفرص عندنا، وطالما التدريب عندنا، وطالما الرجالة موجودين، لابد إحنا نقوم بواجبنا كقوات مسلحة من أجل التحرير. علشان نتفوق على العسكرى الاسرائيلى، محتاجين الى التدريب ومحتاجين الى روح القتال. برضة باقول إن العسكرى الاسرائيلى مش هو العسكرى الذى لا يقهر، إحنا سنة ٦٧ لم نواجه العسكرى الاسرائيلى إلا مواجهات صغيرة، ويمكن قائد الفرقة هنا اشتبك مع – كان قائد لواء –

اشتبك مع قوات اسرائيلية فى المعركة، والاشتباك اللى حصل كانت قواتنا تستطيع إنها تبلى بلاءا حسنا. ولكن المعركة اللى جاية لازم حنواجه فيها ونعدى مانع مائى وهتكون معركة كبيرة؛ فيجب علينا الحقيقة فى هذا إن احنا نتفوق، ويجب علينا إن احنا نؤمن بقضيتنا وننمى التدريب وننمى روح القتال.

قضيتنا مش عايزه كلام منى علشان أقنعكم بأن الواحد فيكم يؤمن بها.. العملية الأساسية هى بالإضافة الى قضية فلسطين – ونترك هذا جانبا – يعنى هناك أرض محتلة اللى هى أرضنا؛ اللى احنا حررناها من يمكن الاحتلال الانجليزى سنة ٥٦.. اللى هو قبل العدوان، ثم حاولوا يحتلوها بعد كده وفشلوا. والآن احتلت هذه الأرض، فالواجب الأول بعد كده إن احنا نحرر هذه الأرض، وإلا فاسرائيل لن تكتفى بهذه الأرض وستنظر لاحتلال يمكن الدلتا؛ على أساس أن مُلك اسرائيل يمتد من النيل الى الفرات.

روح القتال طبعا عملية مطلوبة، والقضية هى التى تبث القتال، فالواحد علشان الحقيقة يكون عنده روح القتال لازم يؤمن بحاجتين.. الإيمان بالله والإيمان بالوطن. وإحنا كشعب متدين المفروض إن احنا جميعا نؤمن بالله، ونؤمن إن كل واحد فينا فى هذه الحياة مش هيعيش أكثر من عمره يوم.. مش هيموت قبل عمره بيوم برضة. نصيحتى لكم وتقولوا لكل إخوانكم: حكاية الحرب.. كل واحد بيخاف مفيش حد مابيخفش.. كل إنسان فى الدنيا بييجى عليه وقت يخاف، ولكن الخوف له حدود.. هو مفيش حد مابيخفش.. الخوف له حدود. أما موضوع الحياة والموت ده، فده موضوع بتاع ربنا ومحدش أبدا هيعيش أكثر من عمره. ولكن اللى أنا متصوره إن احنا لو كنا مندفعين فى عملنا ومهاجمين وبتكون خسائرنا أقل، واللى بان إحنا خسائرنا فى سنة ٦٧ كانت أكثر جدا من خسائر اسرائيل؛ اللى هم اندفعوا، واللى وصلوا لغاية هنا فى قنال السويس على ثلاث محاور.. خسائرهم ما وصلتش الى ألف.

ده الحقيقة الكلام الأساسى اللى أنا عايز أقوله، وعايز أقول وأؤكد تانى إن المعركة لابد منها، وإن اسرائيل لن تسلم أبدا لا بقرار مجلس الأمن ولا بتنفيذ قرار مجلس الأمن، ولا بأى شئ. وبعد عشرين شهر من الانتظار، لا بد إن ييجى الوقت اللى احنا نتكلم فيه على المعركة. وبعد كده، إننى قد أعطى تصريحات للجرائد الأجنبية عن الحل السلمى وهذه الأمور، ومهما تكلمنا عن هذه المواضيع فدى مواضيع إنتم مالكوش دعوة بيها أبدا.. ماهواش شغلكم أبدا. إن احنا نتكلم ده موضوع سياسة، إن احنا مش ممكن نقول إن احنا عايزين نحارب من أجل الحرب، وفعلا إحنا مش عايزين.. أنا مش عايز أحارب من أجل الحرب. إحنا إذا وجدنا حل سلمى إن اسرائيل تمشى من كل الأرض العربية المحتلة وبدون الحقيقة التنازل عن أى شبر وأوضاع مشرفة، إحنا بنقبل هذا الكلام. ولكن أنا على ثقة إن اسرائيل تريد اذلال العالم العربى وبالذات اذلال مصر؛ لأنها إذا ذلت مصر – اللى هى أقوى دولة عربية وأكبر دولة عربية – إنذل العالم العربى كله، وتكون فرضت وجودها فى هذه المنطقة.

وإنتم الحقيقة كفرقة مدرعة يكون عليكم واجب أساسى فى المعركة القادمة، وهذا الواجب الأساسى بيحتاج منكم العملية الأساسية.. القيادة والتدريب، وعلى قائد الفرقة إنه يتأكد أن السواق.. العملية إيه؟ ما هى الفرقة الأخر بتوصل الى سواق ومدفعجى، بدون سواق ومدفعجى مفيش حاجة! لازم الطلقة تكسر الدبابة اللى قدامك من أول طلقة، والسواق بيحطك فى الوضع الكويس اللى العدو مايقدرش يصطادك فيه. بهذا العمل الحقيقة تقدروا تكونوا فعلا رأس الرمح بعد عمل رأس كوبرى فى الضفة الشرقية للقنال.

كل سنة وأنتم طيبين.. ونتمنى لكم النصر.. البلد كلها بتبص لكم وعايزه تشوف اليوم اللى بتحققوا لها فيه أملها؛ بحيث أن كل واحد فى البلد يقدر يرفع رأسه، لأن طبعا الوقت اللى اليهود بتحتل بلدنا مابنقدرش أبدا نرفع راسنا زى ما كنا رافعين راسنا قبل كده.. وأتمنى لكم التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله.

عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

هـ- كلمة عبد الناصر فى فرقة ١٦ مشاه
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

وأنت بالصحة والسلامة ياأفندم..

بقى لنا عشرين شهر بعد قرار مجلس الأمن.. ولاّ بقى لنا دلوقتى عشرين شهر بعد العدوان؛ مدة طويلة بعد قرار مجلس الأمن؛ أكثر من سنة وثلاثة شهور. والحقيقة اللى قدامنا أن الأرض لن تسترد إلا بالقوة، وهذا الواجب تلقيه البلد ويلقيه الشعب على عاتقكم. الكلام اللى فى الجرايد عن الحل السلمى.. الكلام اللى فى الإذاعة عن الحل السلمى هو كلام، لكن لغاية دلوقتى فى رأيى مفيش حل سلمى مشرف. اليهود طبعا لن يقبلوا حل سلمى مشرف، ليه؟ لأنهم عايزين هذه المعركة بتكون الفاصلة، بيكسروا فيها رأسنا وبيمرمغونا فى التراب؛ لهذا لا يمكن بأى حال إنهم يمشوا إلا بالحرب وبالقتال. فكل ما يذكر عن الحل السلمى لا تضعوه فى اعتباركم، كل ما يذكر عن المفاوضات بين الدول الأربعة الكبرى لا تضعوه فى اعتباركم. إنتم ناس عسكريين.. كل تصوراتكم لازم تكون فى العمل من أجل تحرير الأرض بالقوة.. بالحرب؛ لأن هى دى مسؤوليتكم.. مسؤولية كل فرد فيكم.

اليهود مش أرجل منكم، واليهود مش أحسن منكم، وإحنا فى سنة ٤٨ قابلنا اليهود وشفنا اليهود فى ميدان القتال، كان جيشنا صغير.. يعنى كنا يمكن ٩ كتائب. الوضع النهارده بيختلف.. فى يونيو كان عندكم كل المعدات اللى طلبها الجيش وأكثر، النهارده بنجيب لكم كل المعدات اللى عايزها الجيش بالنسبة للطيران، بالنسبة للقوات المسلحة. إذاً حايكون الفيصل فى المعركة القادمة الضابط والعسكرى.. الضابط الجدع اللى هو يقود العسكرى وينتصر.

العمر ده بتاع ربنا.. محدش عارف.. أنتم قاعدين هنا وإحنا قاعدين هنا، يمكن يضربوا قنبلة واحنا قاعدين بنتغدى.. وشفنا كده فى الحرب سنة ٤٨. فالواحد مايحسبش موضوع العمر ده ومبيفكرش فيه.. موضوع بنسيبه بتاع ربنا محدش حايعيش أكثر من عمره دقيقة، ولاحايموت قبل عمره دقيقة ولو حتى جت جنبه قنبلة هاون أو قنبلة طيارة. ولكن طبعا اللى بنحسبه هو بلدنا، والهزيمة اللى لحقت بنا فى يونيو ٦٧، والنصر الرخيص اللى خدوه اليهود؛ لأن احنا فعلا ماحاربناش.

الجيش ماحاربش؛ نتيجة إن مكنش فيه قوات جوية.. نتيجة ضرب القوات الجوية الجيش صدرت له الأوامر بالانسحاب تانى يوم، والخسائر كلها راحت مننا فى الانسحاب؛ فالحقيقة هى قواتنا المسلحة انظلمت. يمكن برضه ماننساش أن اليهود كانو مدربين أحسن مننا، وكان عندهم روح هجومية، وكان عندهم إمكانيات تمكنهم من أنهم يحققوا شئ، ولكن إحنا مجتش لنا الفرصة فى سنة ٦٧ علشان نحارب.

النهارده الحقيقة كتب علينا القتال.. لابد أن نقاتل حتى نحرر الأرض.. أرض بلدنا، وبعد ما قعدنا عشرين شهر وصبرنا يبقى من الواضح إن احنا إن شاء الله لازم السنة دى ننهى احتلال أراضينا. كل المعدات اللى عايزينها بنجيبها.. الاتحاد السوفيتى إدانا كل الأسلحة اللى موجودة، دى مدفعناش فيها فلوس.. مدفعناش ولا مليم، فيه جزء أخذناه مجانا، وفيه جزء أخذناه حندفع ثمنه بالتقسيط. فى نفس الوقت بنجيب برضه أسلحة من أماكن أخرى، وبندفع على أد الفلوس اللى عندنا. ولكن نحن نهدف أيضا الى تقوية

قواتنا الجوية، مجرد ما نقوى قواتنا الجوية حتى نكون على ثقة حتى إن احنا متعادلين مع اسرائيل، منقدرش نستنى بعد كده يوم مع تكملة معداتنا للعبور.

إذاً انتم مطلوب منكم عدة أشياء..

أولا: التدريب هو الأساس العسكرى: اليهودى اللى بيحاربك النهارده واخد تدريب ٣٠ شهر على الأقل.. ٣٠ شهر! وبعد كده اللى فى الاحتياط – بعد الثلاثين شهر – بييجى كل سنة يتدرب شهر، وبيجيبوه كل شهر يتدرب يومين أو ثلاثة، ومتدربين وعارفين بعض والبلد كلها جيش، ولغاية دلوقتى مازالوا هما مجندين الرجاله والستات.. البلد كلها جيش. إذاً لازم نتدرب حتى نكون على مستوى أعلى من المستوى الاسرائيلى.

ده أهم شئ فى الحاجات اللى اتنشرت عن المعارك. قالوا – اللى كتبوا عن هذه المعارك – حاجات عن الصفات اللى الحقيقة استطاعوا بيها إنهم يتغلبوا علينا فى بعض المعارك الصغيرة. قالوا: فى الدبابات كان موجود قناصة.. الراجل اللى هو يضرب الطلقة تصيب الدبابة المعادية من أول طلقة، فى الوقت اللى احنا دباباتنا كانت تضرب طلقة واثنين وثلاثة وأربعة متصبش الهدف. إذاً لما نبتدى القتال يبقى لازم نصيب الدبابة من أول طلقة، وإذا قائد الفرقة المدرعة وقائد اللواء المدرع وقائد الكتيبة المدرعة يعرفوا إن فى الآخر بتوصل العملية للعسكرى اللى على المدفع بيضرب الدبابة، فإذا مكنش العسكرى اللى على المدفع حيضرب الدبابة من أول طلقة، يبقى اليهودى حيضربك وحيسبقك؛ الحقيقة ده اللى احنا بنقصده بالتدريب.

النقطة الثانية: اللى هى روح القتال والروح الهجومية: هم متصورين إن احنا ناس معندناش روح قتال؛ ولذلك هم طمعانين فينا، وكتبوا علينا كلام سيئ جدا فى الكتب اللى طلعت؛ فلازم الحقيقة نثبت.. وعندنا فرصة إن احنا نثبت إن احنا فى روح القتال أقوى منهم. وأثبتنا – برغم نتائج حرب ٤٨ – أثبتنا.. وأثبت العسكرى المصرى – اللى هو الفلاح اللى مكنش يعرف يقرأ ولا يكتب اللى كان موجود معايه – إن عنده روح قتال أكثر من العسكرى اليهودى. وأنا شفت العسكرى اليهودى بيجرى، وحصل قتال متلاحم. هو العسكرى اليهودى هو العسكرى اليهودى، ماندیش عدونا أولا تقدير أكثر مما يستحقه، ولا ننزل فى قيمته، ونثق فى أنفسنا وبنقول: بالتدريب، وبروح القتال بنقدر نضرب العسكرى اليهودى، وبنقدر نضرب الجيش اليهودى. بعدين إحنا عندنا الحقيقة قضية النهارده أقوى من قضيتهم؛ عندنا قضيتنا اللى هى أرضنا المحتلة اللى هم خدوها، عندنا قضيتنا اللى هى احتلال القدس، عندنا قضيتنا اللى هى تعذيب العرب وحبسهم ومعاملتهم هذه المعاملة السيئة، عندنا قضية كبيرة جدا كل واحد فينا يحارب من أجلها.

بعدين عندنا النهارده فيه بقى عندنا لاجئين من السويس، فيه لاجئين من الإسماعيلية، فيه لاجئين – ٣٠٠ ألف لاجئ – موجودين وموزعين. فمعركتنا هى معركة فاصلة لابد فيها بإذن الله إن احنا ننتصر، إذا ما انتصرناش حيحولونا الى لاجئين زى ما حولوا الفلسطينيين قبل كده الى لاجئين؛ يعنى حيحولوا أهالينا وأولادنا، ويمكن يعاملونا مواطنين من الدرجة الثانية زى ما عاملوا الفلسطينيين.

هم كلامهم الواضح إن بلدهم بتمتد من النيل الى الفرات، يعنى لسه ليهم أطماع فى مصر أكثر من سينا. ديان قال من شهرين: "إن سينا دى مصر ليست لها فيها حقوق تاريخية ولا حقوق جغرافية، على هذا الأساس ليه نرجع سينا؟ ليه مصر عايزه ترجع سينا؟! ليس هناك أى داعى إنها ترجع سينا إلا إذا كانت عايزه تهاجم اسرائيل". وده بيبين طبعا النوايا بالنسبة لاسرائيل تجاهنا.

إذاً الحقيقة إحنا دلوقتى كبرنا القوات المسلحة، وزودنا عدد الفرق، بنكبر القوات الخاصة.. بنزود القوات الخاصة، بنكتر القوات الجوية.. بنزود القوات الجوية، وهدفنا أن يكون عندنا تفوق جوى، عملنا إجراءات، فى كل مكان تبقى المعركة الحقيقية أولا وأخيرا متوقفة على الفرد.

كل الفلوس اللى طلبت للتسليح أُعطيت.. الميزانية النهاردة واصلة لأكثر من ٣٥٠ مليون جنيه للقوات المسلحة. بنحاول بكل الوسائل وعلى قدر امكانياتنا وأكثر إن احنا نوفر لكم امتيازات معينة؛ بحيث محدش يحس بمشاكل. الواجب بتاعكم الحقيقة تجاه وطنكم وشعبكم وأسركم؛ حنعدى القنال ولن نعود.. يعنى بنعدى القنال إنشاء الله مفيش حاجه اسمها بنرجع تانى غرب القنال، ومقدمناش غير أن نموت.

إنشاء الله ربنا ينصركم وبينصر بلدكم، ومنتأثرش من اللى حصل فى سنة ٦٧؛ كل الشعوب قابلت أزمات، ولكن هذه الأزمات كانت ليها قوة.. كانت ليها من أسباب القوة، وقد تكون الأزمة اللى حصلت لينا سبب من أسباب قوتنا؛ بنغير حاجات كتير.. بنجدد حاجات كتير.. بنطور حاجات كتير.

بالنسبة لكم عايزين العلاقة بين الضابط والعسكرى تتطور الحقيقة دائما؛ بحيث العسكرى يحس إن الضابط هو أخوه الكبير اللى خايف عليه. بدون ده الحقيقة لن نستطيع إن احنا نقود العساكر فى القتال، والعسكرى يجيلك كضابط ويشكى لك مشاكله ومصالحه. وأنا قلت: إن احنا كل مشاكل العساكر نستطيع إن احنا نحلها، فقادة الفصائل لازم الحقيقة يشوفوا عساكرهم.. مشاكلهم العسكرية وأيضا مشاكلهم المدنية.

إحنا مستعدين نحل للعساكر، وأنا قلت لوزير الحربية: أى مشكلة لأهله لأمه لأبوه لكذا؛ كل المشاكل إحنا مستعدين نحلها، مش عاوزين العسكرى يبقى موجود فى الميدان وحاسس إن عنده مشكلة.. أى مشكلة عندنا القدرة إن احنا نحلها. الضابط الحقيقة.. الملازم قائد الفصيلة بإستمرار زى مابيشوف أكل العسكرى وحمام العسكرى – ودى طبعا حاجات لازم نشوفها.. لازم نتأكد منها – والراحة، وازاى الراجل يعامل راجل.. بيشوف. تقول لهم فى الفصيلة: اللى عنده مشكلة بييجى لقائد الفصيلة يقول له: أمى تعبانة، أبويه حاجزين عليه؛ كل دى مشاكل موجودة فى العمليات. ضابط الفصيلة بيبلغ لغاية مابتوصل هذه العملية؛ يمكن توصل فى الحال الى وزير الحربية، وهم عاملين مكتب فى وزارة الحربية لحل هذه المشاكل. كل هذه المشاكل إحنا بنشوفها وبنحلها.. اللى عنده أبوه عيان، اللى عنده أمه عيانة؛ كل دى عمليات بنشوفها ونقدر نحلها، مش عاوزين العسكرى يبقى موجود هنا فى الميدان وعقله ورا. بالنسبة للضابط، مش عاوزين أيضا الضابط يبقى هنا فى الميدان وعقله ورا.

الحقيقة ده الضابط والعسكرى هنا زى فرقة المطافى، نفضل قاعدين سنة واثنين وثلاثة وعشرة مفيش حاجة.. يعنى قاعدين وناس بتاخد امتيازات، أما بتقوم الحريقة بيطلع بابور المطافى ليطفى الحريقة وبعدين يرجع. فاحنا النهارده كقوات مسلحة الحقيقة هذا هو ظرفنا لغاية ما نزيل آثار العدوان؛ علينا إن احنا نتحمل المشاق، المعيشة الصعبة، كل حاجة لغاية ما نحقق الواجب اللى ألقته البلد على عاتقنا. كل واحد يفكر فى الواجب، كل واحد بيفكر فى بلده، كل واحد بيفكر فى المستقبل، كل واحد بيفكر فى إخواته ومصيرهم وأولاده ومصيرهم، كل واحد بيحس إن هذا قدره، وهو وصل هذا السن ألقى على عاتقه مسؤولية تحرير وطنه من عدوان واحتلال اسرائيل، وعليه أن يقوم بهذا الواجب. قد يستشهد وقد ينجح وينتصر، والواحد فى الحرب – زى ما قلنا – كتبت علينا.. إحنا مانحبش الحرب.. كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وده موضوع خارج عن إرادتنا.. كتب علينا؛ فليس لنا وليس أمامنا من سبيل إلا أن نقاتل

حتى نستطيع إن احنا نرفع رؤوسنا فى بيوتنا وفى بلدنا وفى وسط العالم العربى وأمام العالم كله؛ لأن بعد ٦٧.. بعد يونيو ٦٧ إحنا راسنا مش مرفوعة كبلد وكأفراد كما كانت فى الماضى.

كل واحد الحقيقة مسؤول إنه يضحى بشئ كبير جدا من العمليات الشخصية والعمليات الفردية؛ لأن كل ساعة ستبذل فى العمل ستظهر نتيجتها فى الحرب. إذا تعبنا جدا فى التدريب.. إذا تعبنا جدا فى الفترة التى تسبق العبور الى الضفة الشرقية للقنال، حيكون العبور أسهل.. كل ما نتعب فى التدريب وكل ما نتعب فى العمل دلوقتى حيكون عبورنا أسهل، وحتكون الحرب بالنسبة لينا أسهل.

بالنسبة للتنظيم، بالنسبة لتكوين القوات، بالنسبة لكل هذه الأمور القيادة العسكرية تنظر فى كل هذه الأمور، ولن ندخل المعركة – قد نصبر مدة أطول – لن ندخل المعركة إلا بعد أن نستكمل كل قواتنا. لكن بدى أقول حاجة: إحنا بنستكمل وأيضا اليهود بيستكملوا، إحنا بنزود وأيضا اليهود بيزودوا.

بعدين اللى أنا بدى أقوله: لغاية دلوقتى اليهود عندهم قوات مدربة أكثر من قواتنا المدربة؛ لأن كل الرجالة وكل النساء فى اسرائيل مدربين.. الراجل بيخدم ٣٠ شهر، الست بتخدم ٢٠ شهر.. كل الرجالة والنساء معتبرين أفراد فى الجيش الاحتياطى. لن تكون المعركة سهلة.. حتكون معركة صعبة، ولكن إحنا دائما ومن تاريخنا دخلنا فى معارك أصعب من هذه المعارك، وانتصرنا بعون الله طالما هناك قضية؛ وتوجد قضية التحرير، قضية الوطن العربى، قضية فلسطين، وطالما يوجد الإيمان.. ونحن شعب يؤمن بالله ويؤمن بوطنه ويؤمن بحقه فى الحياة الحرة الكريمة.

البلد دلوقتى بقت بتاعة كل واحد من أبنائها.. والبلد بتاعتكم كلكم مبقتش بتاعة بشوات ولا بتاعة الملاك، وإحنا لازلنا نسير رغم كل هذا فى مراحل التحويل، بحيث تكون هناك العدالة الاجتماعية، وفى هذا القوات المسلحة هى أيضا فى الطليعة بالنسبة لحماية كل هذه الأهداف وكل هذه المكاسب.

وأخيرا أقول لكم: بقى لنا عشرين شهر، وآن الأوان إن احنا نصمم على أن نبدأ معاركنا، قد نبدأ بدفاع نشط. السكون الطويل اللى قعدناه لازم الحقيقة ينتهى، إحنا بقى لنا عشرين شهر ساكتين عشان الأول مكنش عندنا حاجة، دلوقتى جبنا أسلحة وبقى عندنا أسلحة، وبقى عندنا عدد كبير من الفرق، وبقى عندنا دبابات أكثر من اللى عندنا فى الأول، بنجيب طيارات وجاية لنا طيارات، بعد كده.. بعد هذا علينا إن احنا نتجه الى تحرير أرضنا.. وربنا يوفقكم فى تحقيق هذا الهدف الكبير اللى كل البلد تنظر اليكم لتحقيقه.

والسلام عليكم ورحمة الله.

و- كلمة عبد الناصر فى الفرقة ١٨ مشاه
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

السنة الجاية إنشاء الله تكونوا فى البر الشرقى.. كنا هنا فى البر الغربى، الناس طبعا مستنيه منكم حاجات كثيرة جدا. على كل حال يعنى إحنا أخذنا الوقت اللى فات فى إن احنا بنينا نفسنا وعوضنا، الوقت اللى جاى علينا إن احنا نستخدمه من حيث إن احنا نتفوق فى كل النواحى على العدو المواجه لنا. وفى كل وقت لازم نفكر وأن نتذكر- زى ما الناس كلها ما هى مفتكرة - إن اسرائيل تحتل أراضى عربية، وإن واجب القوات المسلحة دائما هو تحرير هذه الأرض. وإن كنا فى معركة سنة ١٩٦٧ هُزمنا مش معنى هذا إن احنا أقل قيمة، ولكن ناس كتير هُزموا قبل كده، واستطاعوا بالعزيمة والتصميم إنهم يبنوا نفسهم ويعوضوا هذه الهزائم.

العشرين شهر اللى فاتت انقضت فى تعويض الحاجات اللى احنا فقدناها وفى التدريب، علينا إن احنا فى الفترة اللى جاية لازم نبذل أكبر جهد ممكن؛ لأن أنا أعتقد أن الوقت المحدد للتحرير لابد إنه يكون أزف. بعد ما قعدنا عشرين شهر.. من نوفمبر سنة ١٩٦٧، ونحن قبلنا الحل السلمى على أساس إنه يكون حل سلمى مشرف، ولم يكن هناك أمل كبير فى نجاح هذا الحل السلمى، ولكن قبولنا للحل السلمى لا يمنع بأى حال استعدادنا من أجل استرداد الأرض بالقوة.

وبعدين فى الأيام القادمة سنسمع أيضا عن الحل السلمى، وعن كلام كثير عن الحل السلمى، وعن اجتماعات الدول الأربعة، ولكن من الواضح أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد اسرائيل تأييد كامل، وطبعا هذا ما يشجع اسرائيل. وطبعا امداد الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل بالطائرات بعد العدوان وبعد احتلال الأرض العربية؛ معناه أن الولايات المتحدة الأمريكية تؤيد اسرائيل فى الاحتفاظ بهذه الأرض المحتلة. هم وصلتهم طائرات وهتوصلهم أيضا طائرات، إحنا حصلنا على كميات كبيرة من الأسلحة، وعوضنا كل الأسلحة اللى فقدناها، وحصلنا على الجزء الأكبر من الاتحاد السوفيتى، ولسه هنحصل على أنواع مختلفة من الأسلحة وأنواع حديثة من الأسلحة الحديثة.

أهلا وسهلا بإخوانا السودانيين.. كل سنة وأنتم طيبين. إحنا مشينا فى الحل السلمى من الأول من نوفمبر سنة ١٩٦٧ وانتهاء ٦٧ و ٦٨ وبقينا فى ٦٩. واسرائيل ترفض رفض بات الحل السلمى بالشكل المفروض، وتعتبر أن الحل السلمى هو أن نخضع لمطالبها وأن نسلم.

فيه حاجة بدى أقولها لكم: إن احنا لن نسلم بأى حال من الأحوال، وهذا الشعب اللى رفض الهزيمة فى وقت اللى كنا فيه فى الحقيقة فى أسوأ أوقاتنا، لا يمكن بأى حال من الأحوال أن يسلم. وعلى هذا فالكلام اللى احنا قلناه دائما: إن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة هو يجب أن يكون الشعار بتاعنا. معنى هذا أن إذا لم نسترد حقنا بالحل السياسى فلابد أن نسترده بالقوة، مانقدرش نصبر الى الأبد. وبعدين بعد ما صبرنا عشرين شهر، بيكون كده من الواضح أن الفترة الباقية على العمل من أجل تحرير الأرض فترة قليلة.. فترة محدودة. كلنا هنا موجودين للدفاع والصمود، ولكن لابد أن ننتقل من مرحلة الدفاع

النشط، ولابد أن ننتقل بعد هذا الى مرحلة الهجوم، ولابد أن نعبر القناة ولابد أن نحارب اسرائيل فعلا وجها لوجه.

فى سنة ٦٧ الحقيقة قواتنا لم تواجه اسرائيليين.. الموجودين هنا منكم واشتركوا فى المعارك ماشافوش اليهود فى أى معركة من المعارك؛ لأن الحرب حصلت يوم ٥ وحصلت معارك يوم ٥ فى رفح والعريش، وبعدين الانسحاب صدرت به أوامر يوم ٦، والخسائر اللى حصلت فى القوات المسلحة كلها تقريبا أو أعظمها حصلت أثناء الإنسحاب. إذاً لا يمكن لنا إن احنا نعطى للعدو بأى شكل من الأشكال أكثر من قيمته، ولكن لازم نفهم أن أمامنا عدو مدرب.. عدو يتقن استخدام السلاح، والحرب ليست حصول على أسلحة.. إحنا حصلنا على أسلحة، وهنحصل على أسلحة؛ الحرب بيحددها العامل البشرى اللى هو التدريب، وروح القتال، والعلاقة بين الضابط والعسكرى والقيادة؛ من قيادة الجيش وقيادة القوات الى قيادة الفصيلة وقيادة الجماعة. وإذا أردنا أن ننتصر – ولا بد أن ننتصر فى المعركة القادمة – فلابد أن نتفوق على عدونا فى النواحى المختلفة.

عندنا دروس مستفادة أخذناها.. عارفين إيه نقطة الضعف اللى حصلت، وإحنا من جهتنا بنحاول بكل الوسائل إن احنا نحصل على كل ما تحتاج اليه القوات المسلحة من أسلحة، وأظن حصلنا فى وقت قليل على كميات من الأسلحة، ولا زلنا نعمل على أن نحصل على أحدث الأسلحة وأحدث التدريبات. على هذا الأساس لابد إن احنا نتفوق على عدونا فى النواحى البشرية المختلفة لأن أخيرا سيلتقى الإنسان بالإنسان، والقدرة البشرية هى اللى تستطيع أن تقرر مصير المعارك القادمة؛ ستكون بالنسبة لنا معارك مصير، والمعارك القادمة ستكون بالنسبة لنا معارك حاسمة، ويمكن مش بالنسبة لتاريخنا بس بالنسبة لمستقبل الأمة العربية كلها، مش برضة لسنة أو اتنين ولكن لعشرات السنين؛ كل هذه المسؤولية تلقى على عاتق كل فرد.

العسكرى العربى كان دائما عسكرى شجاع.. وأنا حاربت معاه، وفى هذا لا يمكن لأى شخص إنه ينكر عليه شجاعته وإقدامه، وعلينا فعلا أن نثبت هذه الروح، ونثبت الروح القوية بالنسبة للشجاعة والإقدام بالنسبة لكل عسكرى وبالنسبة لكل ضابط. وبعد كده كل واحد منا يعلم أن عليه واجبه ألقته عليه البلد، بل ألقته عليه الأمة العربية كلها؛ لأن احنا فى هذا الوقت نعمل وتتطلع الينا الأمة العربية كلها، بل يمكن العالم كله يتطلع الينا.. كل الناس الشرفاء فى هذا العالم.. الى كفاحنا والى نضالنا، وينتظروا مننا إن احنا نعمل.

كلنا موجودين الحقيقة ممثلين عن الضباط وممثلين عن صف الضباط والجنود فى الوحدات، الحاجة اللى بدى أقولها لكم: إن أنا غير متفائل أبدا بالحل السلمى، ومن أول يوم لم نكن متفائلين بالحل السلمى؛ لأن اسرائيل لا يمكن بأى حال إنها تقبل إنها تنسحب إلا اذا استسلمنا وخضعنا، ويساندها فى هذا الاستعمار العالمى. إذاً المعركة محتمة.. بعد شهر أو اتنين أو ثلاثة أو سنة، لكن لابد فيه معركة. هذه المعركة الحقيقة إنتم اللى هتقرروها.. كل واحد فيكم هو حيكون العصب من أعصاب هذه المعركة.

على هذا الأساس لابد أن نعمل، وعلى هذا الأساس لابد أن نجهز أنفسنا، وفى نفس الوقت لابد أن نشعر ونحس أن عدونا أيضا مش ساكت.. عدونا بيدرب بلده كلها – الرجال والنساء – كل واحد بيدرب، كل واحد بيحمل السلاح، وليست المعركة هى معركة سهلة ولكنها ستكون معركة صعبة، على قدر ما نجهز أنفسنا لهذه المعركة على قدر ما تكون إمكانيات النصر قريبة.

طبعا لا يمكن المعركة القادمة إنها تكون معركة أيام محدودة ولكنها ستكون معركة طويلة، ولكن إحنا نفترق عن عدونا فى القضية دلوقتى لأنه يحتل أرضنا فى مصر وفى سوريا وفى الأردن، وواجبنا إن احنا نحرر أرضنا، وواجبكم – أنتم القوات المسلحة – الحقيقة إنكم تعوضوا ما فاتكم فى سنة ١٩٦٧. والحقيقة الوقت اللى احنا فيه هو الوقت اللى البلد تحتاج فيه الى قواتها المسلحة؛ لأن ممكن إن القوات المسلحة تقعد سنة واتنين وعشرة ويمكن ١٥ و٢٠ ماتكونش فيه حرب، ولكن إحنا النهارده احتلت قطعة كبيرة من أرضنا، وبهذا الحرب كتبت علينا والقتال كتب علينا، ولا بد لنا أن نحارب من أجل تحرير البلد. وحينما قبلنا الحل السلمى كنا نعتقد أننا يجب ألا نحارب من أجل الحرب، إذا كان من الممكن أن نصل بالحل السلمى الى جلاء اسرائيل عن كل شبر من الأرض العربية المحتلة بما فى ذلك القدس. ولكن من الواضح أن اسرائيل ترفض وسترفض باستمرار وتريد أن تتوسع وتحتل أجزاء من الأراضى العربية، بل إن موشيه دايان قال فى إحدى التصريحات: إن سيناء ليست لها أى جذور تاريخية ولا جغرافية ولا علاقة بمصر؛ وعلى هذا الأساس فلا حاجة لمصر بأن تعود الى سيناء لأن سيناء هى صحراء جرداء! الى هذا الحد والى هذا المدى وصل التحدى.. وإحنا بنصبر، وصبرنا ٢٠ شهر.

وضعنا فى الأول كان تعبان.. ما كانش عندنا حاجة خالص، النهارده حالنا أحسن بكتير قوى من الأول، وبكره حالنا هيكون أحسن. ولكن أعود وأكرر مرة أخرى من تتبعى لكل الحوادث السياسية والدولية.. أن المعركة آتية لا ريب فيها، وده موضوع لازم كل واحد بالنسبة لحياتنا وبالنسبة لمستقبلنا وبالنسبة لعمرنا وبالنسبة للموت.. الى آخر هذا الموضوع؛ إن أنا بانصحكم.. أنا كنت باحارب زيكم، وأنا كنت يوزباشى "نقيب"، والحقيقة اللى ساعدنى فى هذا إن أنا ماكنتش أفكر أبدا فى هذا الموضوع، والموضوع ده مهما الواحد فكر فيه مايقدرش يوصل فيه الى نتيجة. هذا الموضوع موضوع بتاع ربنا، ماحدش عارف اللى بيحارب واللى هيعدى القناة واللى حيوصل الى العريش ممكن يعيش. وأنا أعرف واحد انجليزى حارب الحرب العالمية الثانية من أولها لآخرها إسمه دينس هاميلتون – وهو النهارده رئيس تحرير صاندای تايمز، وكان ضابط فى الجيش البريطانى – حارب فى كل حته، وكان فى كتيبة مشاه.. كلكم عارفين الكتيبة المشاه هى اللى بتدخل فى الأول، وقعد لغاية ما انتهت الحرب وماجراش له حاجة.

واحنا عارفين فى سنة ٤٨ يمكن ناس ماتقدمتش وماقتحمتش وقاعدة ورا وجت لها قنبلة، فأنا أنصحكم ما حدش يفكر، وتقولوا لإخوانكم إن هذا الموضوع ماحدش فينا يفكر فيه؛ لأن هو الحقيقة الفرق بين الشجاعة وعدمها إن الواحد بيفكر فى هذا الموضوع أو لا يفكر. فترك هذا الموضوع.. الواحد اللى مكتوب له يعيش ١٠٠ سنة هيعيش١٠٠ سنة، واللى مكتوب له هيموت النهارده هيموت النهارده ولو إتزحلق على أى تبة يقع على حتة طوبة.

فاليهود ماكانوش أشجع منا.. مهماش أشجع منا سنة ٤٨ رغم إن احنا ماكسبناش ٤٨، وإنتم فيكم صغيرين وبيسمعوا إن احنا ماكسبناش ٤٨. كل المعارك اللى احنا دخلناها فى ٤٨ مواجهة مع اسرائيل كسبناها. طبعا المشكلة إن هم جابوا دبابات وطائرات وأسلحة، وإحنا فى هذا الوقت ماكانش عندنا. كان الجيش كله لا دبابات ولا طائرات ولا أسلحة، بل بالعكس اتعمل علينا منع، بل الذخيرة ماكانتش متوفرة لينا. النهاردة بقى كل الأسلحة الحقيقة اللى احنا عايزنها موجودة. فالموضوع هو الضابط وشجاعة الضابط، إقدام الضابط، قيادته للعسكرى فى المعركة؛ بهذا نستطيع بإذن الله إن احنا ننتصر فى

المعركة القادمة. وبعد ما استنينا ٢٠ شهر مش هنقدر نستنى مدة طويلة على هذا الشكل.. والبلد كلها بتبص لكم، وبتبص لنا أيضا لكى نحقق هدفها فى تحرير الأرض.

كل سنة وأنتم طيبين.. وأرجوا من الله إنه يوفقكم.. يوفق قواتنا المسلحة فى أداء الواجب وفى تحقيق الأمل.

والسلام عليكم.

عبد الناصر مع جنود القوات المسلحة على الجبهة ١٩٦٨/٢/٢٨

ز- كلمة عبد الناصر فى الفرقة ٢١ مدرعة
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

إنتم كلكم مدرعات.. الفرقة ٢١، بقالنا عشرين شهر بعد العدوان والمعركة اللى احنا خسرناها. اليهود بيشتغلوا من سنين، وكل واحد فيهم.. من الشعب اليهودى عارف هدفه، وعارف عايزين إيه.. هايعملوا إيه السنة دى والسنة اللى جاية والسنة اللى بعدها. وبعدين البلد كلها عندهم مجندينها لأن عددهم قليل.

بعد عشرين شهر لازم الحقيقة نكون حفظنا الدروس اللى فاتت طبعا، وإحنا فى يونيو سنة ٦٧ مكانش عندنا فرصة لمعركة؛ لأن نتيجة للمباغتة اللى احنا خدناها بالنسبة للطيران، هم أصبحت عندهم فرصة فى المعركة. ولكن زى هم مابياخدوا باستمرار دروس لازم إحنا ناخد الدروس أكثر؛ لأن هم باستمرار بيهددونا ولهم أطماع فى أرضنا، ولهم أطماع فى الأمة العربية.

النهارده الكلام اللى بنقدر نقوله إن مفيش حل سلمى.. كل الكلام عن الحل السلمى هو كلام لغاية دلوقت، واحنا من أول يوم متصورين إن مفيش حل سلمى، وأنا لما جيت هنا السنة اللى فاتت ولما جيت فى العيد والقوات اللى قابلتها قلت لهم: إن المعركة – وقلت لكم – إن المعركة جاية، ولكن إمتى هتيجى المعركة؟ لازم نستعد ولازم نجيب المعدات اللى احنا محتاجين لها، ولازم ندرب، ولازم نكون على مستوى عالى من المهارة علشان نقدر ندخل المعركة؛ بدون كده منقدرش ندخل المعركة. النهارده الحقيقة بالنسبة للقوات المسلحة لازم كل واحد بيحط فى دماغه إن مفيش حاجة إسمها حل سلمى. الكلام اللى بينكتب فى الجرائد عن الحل السلمى واجتماع الدول الكبرى، كل ده لن تكون له أى نتيجة لسبب بسيط؛ لازالت أمريكا تؤيد اسرائيل ولن تقبل أمريكا أى شئ لا ترضى به اسرائيل، واسرائيل لن ترضى إلا إن احنا نسلم تسليم كامل، وإحنا لا يمكن أن نسلم تسليم كامل؛ يبقى إذاً لازم حندخل المعركة.

بعد ٢٠ شهر، ومنقدرش نتأخر مدة أطول من كده، يعنى بنقعد عدد من الأشهر لكن منقدرش نقعد كمان سنين؛ لأن علينا واجب وعندنا أرض محتلة فلازم حنحارب، لازم حنعبر القنال، لازم حنعدى الى البر الشرقى، ولازم حنحارب فى سبيل استرداد الأرض المحتلة بتاعتنا. ده قدرنا، وهذا ما كتب علينا وليس أمامنا من شئ فى أن نغير هذا، وأنتم كقوات مسلحة عليكم هذا الواجب. إحنا علينا نجيب لكم المدرعات والدبابات والجرارات والجنزير والطيارات.. الى آخر هذا الموضوع، ولكن كل ده لن يؤدى لوحده.. الدبابة مش حتحارب لوحدها!

اليهود كتبوا عن الحرب اللى فاتت.. وكتبوا عن كل حاجة بالتفصيل، وهم يمكن اعتبروا أن هذه الحرب حتكون آخر حرب وأنهم كسبوها، على هذا الأساس حيقدروا يفرضوا شروطهم، علينا إن احنا نستسلم؛ هم كسبوا الحرب لكن إحنا مااستسلمناش. النهارده وضعنا أحسن من السنة اللى فاتت.. يعنى لما جينا فى العيد السنة اللى فاتت كان وضعنا أسوأ من النهارده؛ فنحمد الله إن احنا قدرنا نصمد لغاية دلوقتى.

فاليهود كتبوا الحقيقة عن الحرب اللى فاتت بالتفصيل.. عملية بعملية ومعركة بمعركة، وهذا الكلام – اللى قطعا ضباط قرأوه وأنا قرأت هذا الكلام – اللى باين إن اليهود بيعتنوا بالحجات الصغيرة؛ بالدبابة

والعسكرى والمدفعجى اللى فى الدبابة، وإنهم قالوا: إن المدفعجى بتاع الدبابة بتاعتهم من أول طلقة بيضرب الدبابة بتاعتنا. قطعا فيه ناس منكم كانوا موجودين فى هذه المعركة وقالوا إن احنا كنا بنضرب طلقات ومابتجيش فى الدبابة. وبهذا الشكل لن نستطيع إن احنا نكسب المعركة، لازم الطلقة تكون بدبابة؛ لأن هو النهارده بيدرب ناسه على أساس إن كل واحد فيهم بيكون على كفاءة عالية من التدريب بحيث من أول طلقة بيضرب الدبابة، ويقول: عندهم قناصة بيجيبوهم فى الأول ويحطوهم علشان يضربولنا الدبابات. فى نفس الوقت قالوا: إنهم فى جبل لبنى لما شافوا عدد من الدبابات جاية لهم – جبل لبنى مصرية – إنهم أصيبوا بذعر، ولكن بعد كده فى ضرب النار هم كانوا ضرب نارهم مؤثر أكثر من ضرب نارنا! إذاً العملية الأساسية على الطيران.. يكون عندنا طيران. طبعا اليهود هيكون عندهم طيران، ماحدش هايقدر يخلص على التانى فى هذه العملية؛ يبقى لازم العملية.. المدفعجى بتاع الدبابة مش العملية تكتيك بس، العملية ضرب نار.. يضرب أول طلقة ياخد بيها الدبابة.. هو اللى بيقدر يكسب المعركة.

العملية الثانية بالنسبة للمدرعات – يعنى برضه باقولها لكم – إن هم يعنى الضابط مبيقفلش عليه البرج، فى المعركة واقف.. تقاليد اليهود الضابط قائد الكتيبة وقائد اللواء واقف فى وسط المعركة، مابيقفلش عليه برج الدبابة. وهم بيفتخروا.. بيقولوا: دى تقاليدنا، فإذاً لازم إحنا أيضا كمدرعات نعمل تقاليد لنا، وعندنا الدبابة ت ٥٥ أحسن دبابة فى العالم، عندنا الدبابة ٥٤ وعندنا عدد كبير من هذه الدبابات، عندنا غير الدبابات الـ ٣٤ عندنا تسع ألوية. إذاً عندنا قوة دبابات وحنجيب دبابات، بس الدبابة بقى يعنى مهما عملناها متحاربش لوحدها.. لازم الضابط ولازم العسكرى.

ده الحقيقة الواجب علينا.. وحنحارب بعد عدة شهور.. حنحارب وحنعدى القنال، ولازم نحرر بلدنا. لازم من النهارده بنتعب فى التدريب.. نتمرن، ماحدش يزوّر فى ضرب النار، واللى حيزوّر حينضرب فى المعركة، اللى كتيبته تطلع صفر ييجى يقول: إن كتيبتى صفر، عايز ذخيرة تانية وأضرب وإلا هاتطلع هناك اليهود حيضربوك! كل واحد.. كل ضابط.. كل قائد كتيبة.. كل قائد لواء يحط فى رأسه إن احنا الحرب جاية بعد كام شهر، ولازم حنعدى القنال؛ يابنحرر القنال يابنموت.. ماحدش حيرجع تانى غرب القنال أبدا.

الموضوع اللى هو الحقيقة اللى أنا عايز أقوله لكم النهارده، ولا تصدقوش الكلام اللى حيطلع فى الجرائد عن إن فيه حل سلمى؛ لأننا من أول يوم – وأهو موجود الفريق فوزى – وأنا قايل له إن مفيش حل سلمى.. أوعوا تشتغلوا على حل سلمى. قايله كل ده، إحنا بنقول حل سلمى وإحنا بنقول فى الجرائد عايزين حل سلمى، إحنا مش عايزين حرب فى سبيل الحرب، ولكن بنقول لغاية ما نستعد.. لغاية ما نجهز نفسنا. لكن اليهود لن يرضوا.. يبقوا عُبط إذا رضوا يسيبوا لنا أراضينا تانى بعد النصر الكبير اللى أخذوه سنة ٦٧! أنا لو مطرحهم ماسيبش الأرض دية وأمشى.. لو أنا مطرحهم ماسيبهاش، أسيبها إزاى؟! دى معركة ودخلت فيها وماكنتش أحلم أننى أصل الى مانع مائى بهذا الشكل.. وصلت، ماكانش يحلم إنه يصل الى نهر الأردن ووصل؛ فايسيبها إزاى؟! إلا اذا استسلمت إستسلام اللى هو.. عايز اعتراف وعلاقات دبلوماسية وعلاقات تجارية وكل العمليات اللى هم بيقولوها. ولا يمكن الحقيقة إن احنا نقبل هذا الكلام؛ لأن اذا قبلنا هذا الكلام يبقى معناها إن احنا انتهينا الى الأبد.. ولا واحد بعد كده، ونحل القوات المسلحة.. مافيش لازمة للقوات المسلحة. وإنتم.. حتى لو قبلنا هذا الكلام متقدروش تلبسوا بدلكم دية وتنزلوا تقابلوا الناس، والعسكرى اللى بيروح بلده يعايروه فى بلده ويقولوا يعنى اللى حصل!

بعدين الحقيقة العسكرى اليهودى مهواش العسكرى الشجاع اللى هو متعلم على الهجوم، لكن إذا حد وقف له، وإذا حد هاجمه هو يعنى بنى آدم.. يعنى فيه كل الخواص البشرية؛ بيموت وبيتعور وبيهرب وبيجرى. وإحنا سنة ٤٨.. وأنا فى سنة ٤٨ كنت فى الحرب وشفته بعساكرى – عساكر فلاحين – وازاى العسكرى كان ما بيهجم علينا ومانمشيش، لازم نعمل هجوم مضاد ولازم نخلص عليهم. فى كل مرة كنا بنخلص عليه يطلع يجرى! وهو ده العسكرى اليهودى. هم بيحاولوا النهارده حرب نفسية؛ بيقولوا لنا: إن احنا فى سنة ٦٧ جرينا، إحنا فى سنة ٦٧ ماجريناش.. إحنا صدر لنا أمر انسحاب فى سنة ٦٧؛ يعنى هو ده الموضوع اللى حصل.. يوم ٦ – تانى يوم – صدر أمر الانسحاب نتيجة تدمير الطيران.

انضربنا فى الانسحاب.. انضربت القوات المسلحة فى الانسحاب، وكان ممكن الانسحاب يكون أحسن من كده. الحقيقة كان ممكن ننسحب بالليل ونقف بالنهار لو انسحبنا على وقت أكثر؛ لكن ماواجهناش اليهود وجها لوجه. لكن هم فى المعارك اللى واجهونا فيها وجها لوجه، وبيقولوا إن هم تدريبهم كانوا أحسن وبيهزأوا بينا فى كل الكتب فى الحقيقة، بيهزأوا فى التدريب ويعنى يقولوا: إن دبابات جات علينا، ولكن بيقولوا جم بجرأة وتصدوا لينا ووقفوا فى جبل لبنى بس الدبابة المصرية تضرب المدفع مابيصبش، الدبابة اليهودية تضرب بتضيع دبابة! وهم قالوا: إنهم أول ما شافوا الدبابات – اللى هيه دبابات ٥٥ – ذعروا واعتبروا إنهم راحوا، لكن بعد كده قدروا يتغلبوا على قواتنا.

ولهذا علشان يعنى نكسب المعركة بإذن الله، لابد إن احنا نموت نفسنا فى التدريب، ونرفع روح القتال، ونربط بين كل الوحدة.. الضابط والعسكرى، وإزاى الدنيا كلها تقدر تتعاون مع بعض، ونحط فى دماغنا إن احنا مفيش قدامنا مفر الا إن احنا حنحارب تانى. وأما الاستسلام.. مفيش، اللى مش عايز يحارب يقول إنه مش عايز يحارب؛ يعنى سواء عسكرى أو ضابط أو أى حد، وأنا مستعد أخليه يروّح. لازم الواحد يكون مؤمن بقضيته.. مؤمن ومابيفكرش فى حاجة؛ لا فى نفسه ولا فى بيته ولا فى عمره.. العمر ده محدش عارف عمره ده أد إيه.. حد فيكم عارف إمتى حيموت؟ يمكن إحنا دلوقت هنا لو جت طيارة وضربتنا قنبلة محدش عارف حيحصل إيه. وشفنا فى الحرب يمكن اللى قعد ورا بتنزل قنبلة هاون.. واللى خايف يطلع قدام يموت.. واللى طلع قدام واقتحم مجرالوش حاجة.

عملية العمر ده والكلام ده موضوع إحنا ملناش دعوه بيه، بعدين العمر حتى من ناحية الفلوس اللى عنده أولاد والكلام ده؛ أهو الواحد أما بيموت بيعول همه أولاده .. يمكن الدولة تعمل له معاشات بالنسبة لأولاده، بعد كده ما يمكن اللى حيموت.. اللى مكتوب له إنه يموت إذا مامتش فى الحرب حدوسه عربية أو يتزحلق على قشرة موز يقع على نفوخه ويتكسر. يعنى ده موضوع اذا حد يفكر فيه الحقيقة يبقى بيفكر فى عملية خارج قدرته، ويفكر فى بلادنا وفى إسمنا وفى سمعتنا وفى شرفنا. وإذا اليهود إحنا ماضربنهمش حيعدوا القنال، وبيجوا هنا يضربونا ويأخذوا أرضنا وأهلنا وكل شئ الحقيقة. ده الموقف اللى احنا لازم نقابله السنة دى ولازم نحله السنة دى.. ومنقدرش بعد ما قعدنا عشرين شهر.. منقدرش نقعد أكثر من كده.

جميع المعدات إحنا حنجيبها.. معدات العبور، بالنسبة للقوات الجوية إحنا جلنا طيارات بكميات كبيرة، جاى لنا طيارين، ولن تبدأ المعركة إلا اذا كان عندنا قوة جوية على الأقل تعادل القوة اليهودية. وبالنسبة لقواتنا، إحنا متفوقين عن القوات الاسرائيلية. النهارده إن هوه عنده عدة جبهات على الأقل حيسيب حاجة. دلوقتى سوريا عندها بتزود؛ كان عندها ٣ فرق عملوا ٥ فرق، دلوقت عندهم قوة طيران كبيرة فيقدروا يحجزوا جزء كبير من اليهود. فإحنا الحقيقة لا نضخم فى حجم عدونا، وفى نفس الوقت لا نقلل

فيه، فى نفس الوقت نتدرب ونجهز نفسنا ونقول الحكمة القديمة المعروفة.. إذا تعبنا جدا فى التدريب المعركة قدامنا حتكون معركة سهلة، إذا تكاسلنا دلوقتى فحتبقى المعركة معركة صعبة، كل ما نتعب فى التدريب كل ما خسايرنا فى المعركة حتكون خسائر أقل. والنقطة الأساسية إن بلدكم كلها النهارده تحط ثقتها فيكم، وبعدين أنتم لكم تار مع اسرائيل علشان تقدروا ترفعوا رأسكم فى البلد، اذا ماخدتوش هذا التار محدش فيكم – ولا إحنا ولا أنا يعنى – حنقدر نرفع راسنا فى هذه البلد.

الحقيقة إحنا بندى الأفضلية الأولى للفلوس للقمح وللسلاح؛ دى العملة الصعبة اللى هى غير الحاجات اللى احنا بنجيبها من الاتحاد السوفيتى. الحاجات اللى بنجيبها من الاتحاد السوفيتى مابندفعش فيها فلوس، حنبقى ندفع فيها فلوس بعدين؛ يعنى واخدينها كلها كقروض. اللى مش قادرين نجيبها من الاتحاد السوفيتى بندى الأفضلية للعملة الصعبة للقمح وللقوات المسلحة؛ لأن احنا عارفين إن احنا لابد حييجى يوم وحندخل فيه المعركة. الحقيقة – كقوات مسلحة – ماحدش بيفكر فى شئ.. محدش.. إلا هذا الموضوع.

بالنسبة بقى لمشاكلكم الخاصة والحاجات دى، يعنى أنا النهارده اتفقت مع الفريق يعمل إدارة للمشاكل الخاصة للضباط والعساكر، وأنا مستعد كل واحد فيكم.. كل واحد فى القوات المسلحة عنده مشكلة خاصة أنا بحلها له، وأنا قادر أن أحل أى مشكلة من هذه المشاكل فى أى ناحية من النواحى. ماحدش فيكم يفكر إلا فى العملية اللى احنا فيها.. وبنعمل فى الجيش وفى الفرق وحتى فى اللواءات والكتائب إدارات للمشاكل الخاصة بالعساكر اللى عندهم مشاكل؛ اللى أبوه تعبان، اللى عنده مش فاهم إيه.. كل ده يمكن نحله مفيش حاجة منقدرش منحلهاش كلها، اللى عنده حد عيان نبعت له حد يشوفه.. كل ده ممكن. بالنسبة للضباط اللى عندهم أى مشكلة خاصة.. مشكلة من المشاكل بنقدر نحلها. المهم تبعتولى هذه المشاكل؛ تيجى من الكتائب الى الألوية الى الفرق الى الجيش وبتجينى، وأنا باعمل عند محمد أحمد.. بيعمل عنده ادارة لحل هذه المشاكل، ويعنى إحنا أى مشكلة فى خلال ١٥ يوم – يعنى كل المشاكل اللى تجيلنا فى خلال ١٥ يوم – كلها بنكون حليناها، ومحدش يفكر فيكم إلا فى المعركة والاستعداد للمعركة.

وبعدين حنعدى شرق القنال.. محدش حيرجع غرب القنال تانى أبدا.. كل اللى حيروح شرق القنال مفيش رجوع خالص بأى شكل؛ يعنى مفيش انسحاب.. يعنى يانضرب اليهود يابنخلص هناك فى شرق القناة. هو ده حقيقة الموقف اللى حيقابلنا، وحنيجى يوم بعد شهرين ثلاثة حيقولوا لنا: إن المحادثات اللى بين الدول الرباعية انتهت. إحنا عارفين إنها مش حتجيب نتيجة؛ لأن الأمريكان واخدين الموقف فى جانب اسرائيل. مش حنقدر طبعا نستنى أكثر من كده؛ إحنا فى يونيه بقى لنا سنتين وحنبقى دخلنا فى السنة الثالثة، إذاً لازم علينا إن احنا فى سنة ٦٩.. لازم نخلص هذا الواجب بإذن الله، والبلد بينتظر من القوات المسلحة كل ده.

بعد مانحرر سيناء إن شاء الله.. اللى عايز اجازة ٦ أشهر أبقى أديله اجازة ٦ أشهر، ونسرح اللى نسرحه، واللى عايز ياخد اجازة سنة أديله اجازة سنة بس نرجع فى البلد ونبقى رافعين عنينا، رافعين رأسنا.

ولازم الضباط الحقيقة يقرأوا اللى حصل فى الحرب والكتب اللى طلعت فى الحرب، لو الأجزاء الخاصة بالمدرعات – ولو يمكن فيها كلام ضدنا – هم مبالغين طبعا فى الحط من قيمتنا؛ فمنتأثرش من هذا الكلام، الواحد بيشوف إيه الكلام المعقول ونستفيد من هذا الكلام.. إيه العملية اللى تفيدنا.

الحقيقة إن البلد بتحط على عاتقكم.. أنا لما بقول البلد معنى هذا الحقيقة أولادكم اللى ممكن اللى هم لو ماكسبناش هذه المعركة ماحدش فيهم حيقدر يرفع رأسه لـ ١٠٠ سنة فى المستقبل، وإحنا الحقيقة مسؤولين إن احنا نرفع رأس البلد دى بعد اللى اتعمل فينا فى سنة ٦٧.. وربنا يوفقكم جميعا وأشكركم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حـ- كلمة عبد الناصر فى فرقة ٨ م / ط
فبراير ١٩٦٩

الكلام اللى فى الجرايد عن الحل السلمى والمفاوضات واجتماعات الدول الكبرى وحل الأمور حل سلمى؛ كل هذا لا نبغيه مطلقا. العشرين شهر اللى فاتم إحنا اتكلمنا عن قبول قرار مجلس الأمن.. اتكلمنا على الحل السلمى، وأنا بادى أحاديث صحفية وحدى.. أحاديث صحفية فى المستقبل عن الحل السلمى والتعايش.. الى آخر هذا الكلام، ولكن لن نحصل على حل سلمى مشرف لأن اسرائيل بعد انتصارها فى معركة ٦٧ تريد أن تحقق هدفها فى الصلح اللى بيه تفرض شروطها. وهذا لا يمشى مع كلامنا اللى بنقول فيه: حل سلمى مشرف.

الكلام اللى بيتقال عن مباحثات الدول الأربعة الكبرى كلام لن تكون له نتيجة، ولو إن احنا من الناحية الدبلوماسية بنتمشى معاه؛ لأن أمريكا لازال رأيها إن أى حل يجب أن يكون بموافقة الأطراف المعنية.. يعنى موافقة اسرائيل، الحل اللى متوافقش عليه لن ينفذ.

إذاً بنرجع تانى لكلامنا وبنقول: ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة، بعدين قدامنا عمل شاق بعد معركة ٦٧. خرجنا من هذه المعركة، فقدنا جزءا كبيرا وأعظم جزء من أسلحتنا.. سلاح طيراننا كله، واستطعنا أن نعوض الجزء الكبير من أسلحتنا. ونحن منذ أول دقيقة كنا نعلم أن إعادة تسليح القوات المسلحة، وإعادة تدريب القوات المسلحة حيحتاج مننا الى وقت، وكنا نعلم أن اسرائيل بعد أن انتصرت فى المعركة العسكرية تريد أن تفرض ارادتها، وكنا نعلم أن لا مجال هناك بأى حال من الأحوال لأى حل سلمى، ولكن رغم هذا قبلنا الحل السلمى لعدة أسباب.. نحن لا نريد الحرب من أجل الحرب، فإذا كان هناك حل سلمى مشرف يعيد الينا أرضنا ولا نتنازل عن أى شبر من أراضينا.. يبقى كان بها، وفى نفس الوقت نستعد فى قواتنا المسلحة. اسرائيل استعدت قبل ٦٧ ورتبت نفسها فى كل مجال من العسكرى لغاية القوات الجوية. إحنا النهارده الموضوع مهواش سلاح.. نحن نحصل على الأسلحة، ونحاول بكل الوسائل إن احنا نحصل على ما نريد من الأسلحة، وما نريد من طيران وما نريد من وسائل الدفاع، ولكن أنا بقول لكم النهارده كلام اللى قلته: إن مفيش حل سلمى.. عشان تعرفوا إن المعركة.. لابد من المعركة.

هذا الكلام ماباقولوش فى الجرايد ومش حقوله فى الصحف، وهذا الكلام مش حعلنه. وبعدين النهارده بعد عشرين شهر.. صبرنا عشرين شهر.. إذاً آن الأوان إن احنا ننتقل من مرحلة الإعداد ومرحلة التدريب الى مرحلة الدفاع النشيط، ننتقل بعد هذا الى مرحلة التعرض والهجوم لنعبر الى الضفة الشرقية ونحرر الأرض المحتلة. اليهود بيقولوا: حيحتفظوا بصحراء سينا.. دايان بيقول: إن مصر ليست لها حقوق تاريخية ولا جغرافية فى صحراء سينا، وبيقول: إنهم حيحتفظوا بالقدس، وبيقولوا: إنهم حيحتفظوا بأجزاء من الضفة الغربية وهضبة الجولان!

مش ده طبعا الحل السلمى، والحل السلمى اللى احنا كنا نقصده هو أن نستعيد الأرض.. كل الأرض. فباقول لكم النهارده: كتب علينا القتال.. ربنا قال كتب عليكم القتال وهو كره لكم. المعركة معركتنا من أجل تحرير بلدنا ومن أجل الأمة العربية؛ لنا قضية.. لنا هدف، وبعدين قدامنا عدو شرس تسانده قوى الاستعمار العالمى. إذاً العملية مش عملية الدبابة ولا هى عملية الطيارة ولا هى عملية المدفع؛

العملية أساسا منحصرة فى أهداف أساسية هى مواضيع بشرية – البشر – اللى يكون أحسن هو اللى يكسب فى المعركة.. هذا بالنسبة للتدريب.

بالنسبة للتدريب، من الواجب علينا أن ندرب قواتنا رغم مشاكل التدريب ورغم الصعوبات. الوحدة اللى بتتدرب كويس وتتعب النهارده حتستريح فى المعركة.. المعركة الحتمية، الوحدة اللى تتدرب النهارده تستطيع أن تحقق النصر العسكرى. اللى بيتدرب.. اللى هو العسكرى اللى بالبندقية أو بالرشاش وبالمضاد للدبابات، هو العسكرى اللى يحقق النصر فى المعركة العسكرية، المدفعجى اللى فى الدبابة اللى لازم يصيب الدبابة للعدو من أول طلقة. اليهود فى المعركة اللى فاتت كتبوا إن هما كانت دباباتهم بتصيب دباباتنا من أول طلقة، وإن احنا كنا بنضرب عدد من الطلقات؛ إذاً لازم أول طلقة من الدبابة.. أول طلقة من المدفع المضاد للدبابات، لازم يضرب.. لازم يصيب.

النقطة التانية اللى هى قبل ما نحقق النصر.. روح القتال وروح التحمل. قدامنا هذه المعركة.. إذا انتصرنا فيها بإذن الله، بعد كده يبقى قدامنا وقت طويل جدا عشان نستريح، وعلشان نقعد مع أولادنا، علشان نقعد مع عائلاتنا.. الى آخر هذا الكلام. النهارده بعد سنتين حنقابل يوم ٥ يونيو.. الناس حيسألوكم: أنتم القوات المسلحة بقى لكم سنتين عملتم إيه؟ حيسألونى أنا: بعد سنتين عملنا إيه؟ إذ من الواضح إن السنة دى اللى احنا فيها قبل ما تنتهى لازم نكون عدينا الضفة الشرقية وحررنا الأرض.

كل الكلام اللى بيتقال عن الحل السلمى هو كلام عشان ناخد الفرصة لنستعيد استعدادنا ونستعيد تسليحنا، ولكن لابد من المعركة.. المعركة حتمية. لا اسرائيل تقبل بدون المعركة إنها تتنازل عن الأرض اللى احتلتها، لأن اسرائيل تريد التوسع، وتريد أيضا اذلال الشعب العربى فى كل بلد عربى، واذلال الأمة العربية.

إحنا النهارده حالنا أحسن بكثير من السنة اللى فاتت؛ بعد العدوان مكنش عندنا قوات للدفاع. النهارده إنتم عارفين عندنا قوات.. تحتاج هذه القوات الى بعض حاجات حنجبها لها لتكون خفيفة الحركة، نحتاج تفوق جوى.. نحن نعمل على أن يكون هناك التفوق الجوى، ونعمل أيضا على أن تكون قواتنا خفيفة الحركة.

إحنا الحقيقة الفلوس اللى عندنا فلوس محدودة، فبناخد فلوس من الدول العربية – الكويت والسعودية وليبيا – علشان تعوض لنا ما فقدناه من غلق قناة السويس، وده كان قرارات الخرطوم، وده كان قرار كبير ساعدنا على الصمود، ولكن تسليح قواتنا المسلحة يقع على عاتقنا؛ فيه جزء بناخده بالقسط من الاتحاد السوفيتى، وفيه جزء الحقيقة مستعدين ندفعه بالعملة الصعبة، وهذا لا نتأخر فيه بأى حال من الأحوال.

إذاً إحنا بنحول قواتنا الجوية ليكون لها التفوق بالذات من ناحية الطيارين ومن ناحية الطيارات. الطيارين بيزيدوا دلوقتى كل شهر، الطيارات كتير، ويوم مايكون عندنا التعادل الجوى أو التفوق الجوى، إذاً لن يكون لنا عوض إن احنا نتأخر ٢٤ ساعة. على هذا الأساس كل واحد من أبناء القوات المسلحة يحط فى تفكيره تفكير واحد وهو أن المعركة حتمية، ولايخدع بما يكتب فى الجرائد عن كلام الدول الكبرى أو عن الحل السلمى أو عن مجلس الأمن. كل هذه الأمور إحنا ماشيين فيها إذا نجحت كان بها، إذا منجحتش يبقى ليس أمامنا إلا الحل العسكرى.. المعركة التى يخوضها كل فرد من أبناء هذا الوطن ومن أبناء الأمة العربية.

وبدى أقول: بعد ما استنينا عشرين شهر ومنقدرش نستنى مدة أطول من هذا؛ وعلى هذا فالمعركة آتية فى هذا العام حتى نحرر الأرض العربية، وهذه المعركة هى معركة قواتكم. وإحنا بنستعد وأيضا اسرائيل بتستعد؛ تحصل على أسلحة.. تحصل على طيارات، تحصل على دبابات، الاستعمار العالمى بيديها الأموال ويديها الأسلحة، ولكن رغم هذا ولابد أن نستعد لهذه المعركة، وكل ما يمكن ما فى طاقتنا.. وهذا ما سنعمل فيه.

هذه هى رسالة قواتنا المسلحة.. وهذه هى رسالتكم، وهذا هو الأمل الذى تضعه الأمة العربية والوطن واخواتكم فى الوطن على عائقكم، وعليكم أن تتحملوا التعب والمشقة والتضحية فى سبيل تحرير الوطن وفى سبيل تحرير الأرض.

هذا ما كتب لنا، وعلينا أن نقوم به بشهامة ورجولة، والعسكرى المصرى هو دائما يتسم بالشهامة والرجولة، والجندى العربى كان دائما متفوق فى سنة ٤٨ رغم إن احنا ماكسبناش حرب ٤٨، ولكن الجندى العربى – وأنا كنت موجود فى حرب ٤٨ – كان وهو متلاحم مع الضابط يتفوق فى أى معركة ضد الجندى المعتدى الاسرائيلى. لا يمكن لنا أن نهون فى قوة عدونا، ولكن يجب أن نضع قوته فى محلها، ويجب أن نستعد لهزيمة هذه القوة المعتدية التى احتلت الأرض العربية.

وبيباركم الله والله يوفقكم.

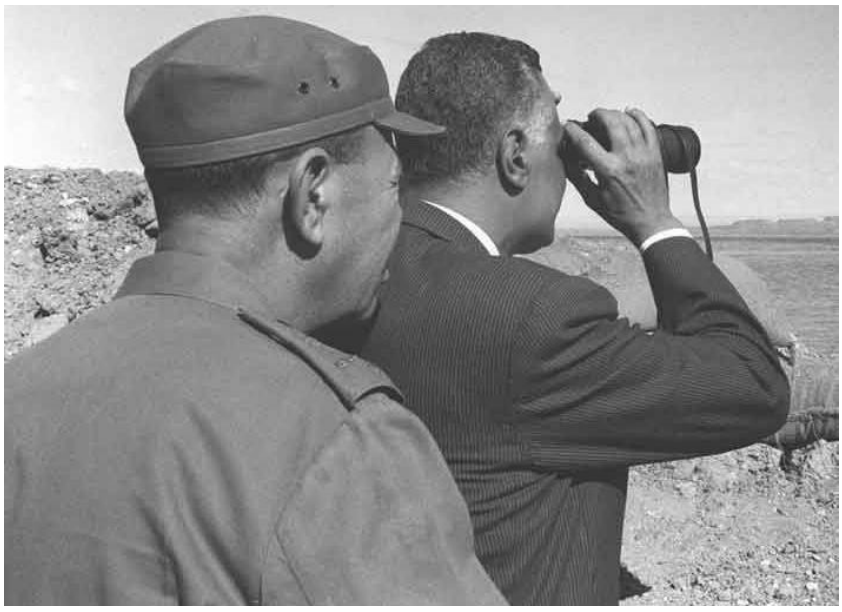

ط- كلمة عبد الناصر فى القاعدة الجوية ببلبيس
فبراير ١٩٦٩

كل سنة وأنتم طيبين..

بعد عشرين شهر النهارده من العدوان ومن ٥ يونيو ٦٧، المرحلة اللى فاتت بذلنا كل الجهود علشان نعوض اللى فاتنا؛ علشان نبنى القوات المسلحة بالنسبة لكم، علشان نبنى قوات جوية قادرة إنها تتصدى للقوات الجوية المعادية.. القوات الجوية الاسرائيلية. نتكلم عن الحل السلمى.. نتكلم عن قرار مجلس الأمن، ولكن اللى باين والأكيد إن اسرائيل ترفض تنفيذ قرار مجلس الأمن وترفض الحل السلمى.. اسرائيل عايزه إننا نسلم. إحنا يوم ٩ يونيو ماكنش عندنا ولا طيارة من طائراتنا.. راحت كلها، قواتنا المسلحة راحت كلها وانهزمنا، ولكن الشعب مارضيش أبدا إنه يسلم. فإذاً موضوع التسليم ده موضوع ماهوش موجود أبدا فى تفكيرنا.. العملية هى عملية مصير وعملية حياة أو موت.

بعد ٢٠ شهر بعد قرار نوفمبر ٦٧، اسرائيل من الواضح إنها عايزه الأرض وعايزه التوسع. قالوا: إن سيناء لا تمت الى مصر تاريخيا ولا جغرافيا؛ ولذلك لا حق لنا فى العودة الى سيناء، ولا داعى إن احنا نستعيد سيناء على أساس أن سيناء منطقة صحراوية جرداء لا فائدة لنا فيها. ده كلام قاله دايان، قال كلام كثير جدا عن ضم القدس وعن ضم الضفة الغربية.

عندنا النهارده موقف بعد ٢٠ شهر من العدوان ومحادثات الدول الكبرى، فى رأيى محادثات الدول الكبرى مش هتصل الى سلام ولا حل مشرف؛ لأن أمريكا تشترط إن اسرائيل تقبل أى حل، واسرائيل لن تقبل إلا بالحل اللى هى عايزاه؛ اللى هو الحل اللى يفرض علينا الاستسلام.

النهارده من الواضح بعد ٢٠ شهر إن مفيش سبيل أمامنا فى المستقبل القريب إلا إن احنا نحارب فى سبيل استعادة أرضنا، يكون عندنا الهدف والعقيدة بتاعتنا؛ كلنا ناس مؤمنين بالله، وكلنا ناس مؤمنين بالوطن.. طبعا الناس اللى مش مؤمنين مالهمش محل بيننا أبدا بأى شكل من الأشكال. الواحد النهارده بعد اللى حصل فى يونيو ٦٧ علينا أن نبذل كل شئ فى سبيل استعادة الأرض اللى خسرناها فى يونيو ٦٧، وعلينا إن احنا نستعد على أساس أن المعركة معركة محتومة مفروضة علينا؛ لأن بعد أن تفشل حتى محادثات الدول الكبرى نكون مطالبين إن احنا نعمل شئ.

إحنا منتظرين القوات الجوية.. عليها دور أساسى بالنسبة للمعركة.. القوات الجوية عليها دور كبير. وإحنا فى سبيل هذا حصلنا على ما يمكن الحصول عليه بكل الوسائل وأكثر من الممكن الحصول عليه. كلكم تعرفوا إن احنا ماعندناش فلوس علشان نشترى، بنأخذ من الاتحاد السوفيتى.. مادفعناش فلوس.. كل الطائرات اللى أخذناها دى مادفعناش ولا أى جنيه.

كلكم تعرفوا إن الميج ٢١ فى فيتنام ضربت الفانتوم، وأنا لما رحت هناك فى الاتحاد السوفيتى فى شهر أغسطس وسبتمبر شفت الناس اللى هم مصممين الميج ٢١ والطيارين الإختبار، وقالوا لى: إنهم متأكدين إن ٢١ بتضرب الفانتوم والميراج. كنتم بتتكلموا عن المدى.. إتكلمنا على المدى قبل كده وقالوا: إنهم هيصلحوا هذا الموضوع. إذاً احنا عندنا الناس، لكن عايزين يبقى عندنا قوات جوية متفوقة على القوات الجوية الاسرائيلية؛ ده لازم يكون هدف كل واحد، ده لازم يكون فى دماغ كل واحد من أول قائد

القوات الجوية لغاية الضابط الملازم والعسكرى؛ فأنتم هيكون عليكم العبء الكبير فى نجاح المعركة القادمة إنشاءالله.

الحقيقة يعنى ماأقدرش أقول لغاية النهارده إن احنا عندنا قوات جوية قادرة قدرة كاملة.. ماأقدرش أقول بأى شكل من الأشكال. الحجة إنها مش هى الطائرات والقطع الغيار ولاّ مش فاهم إيه – الكلام اللى إنتم بتقولوه والكلام اللى الواحد بيسمعه – مش هى دى أبدا.. مش الحجة. إحنا عايزين نخلق روح السلاح.. نخلق تقاليد فى السلاح، وبعدين أمامنا رسالة إن احنا أمامنا كذا شهر لازم نروح الشرق ولازم نستعيد الأرض بتاعتنا، وكل واحد مالهوش حاجة فى الدنيا إلا هذه الرسالة. بنأدى هذه الرسالة وبعد كده اللى عايز أى حاجة يعملها؛ لأن هو ده الوقت اللى بلدكم عايزاكم فيه. بعد كده يبقى الجيش أهو جيش فى وقت سلم، وكل واحد قاعد فى بيته.. قاعد مع أولاده. أما النهارده فيه رسالة أهم من البيت وأهم من الأولاد وأهم من العيله وأهم من القرية وأهم من المصالح الشخصية؛ إن احنا يبقى عندنا قوات جوية تضارع القوات الجوية الاسرائيلية.

اللى كتبوا على القوات الاسرائيلية الجوية كتبوا كلام كتير جدا، ويمكن عرفتم إنتم كل الكلام اللى انكتب على القوات الجوية الاسرائيلية. اللى كتبوا كلهم قالوا: إن اسرائيل فيها دفاع جوى ضعيف جدا.. وكل الكتب قالت إن فيها دفاع جوى ضعيف جدا. الناس اللى دخلوا المعارك الأخيرة أنا جبتهم عندى.. وجم عندى فى البيت وقالوا: إنهم بعد ما اتدربوا وقدروا يدخلوا المعركة وشافوا إزاى الطيارة بتشتغل.. يعنى أنا لما باعرف إن طيارة عملت حادثة بابات مغموم، لأن حوادث كتير! ليه حوادث كتير؟! ٩٠ حادثة السنة اللى فاتت والا ٩٥ حادثة، ليه؟! وبعدين الطيارة دى ما إحنا هندفع ثمنها.. الطيارة بكام بمليون والا باثنين مليون دولار. إحنا يعنى.. ولو احنا واخدين هذه الطائرات.. ويعنى عملنا المستحيل علشان نجيب هذه الطائرات. كلنا عارفين إن اليهود عندهم الميراج.. حوالى ٦٥، على المعدل اللى احنا بنشتغل به ده كان زمان الميراج خلصوا من عندهم فى الحوادث. أبص ألاقى يومين طائرتين سوخوى اتسابوا ووقعوا، ويوم تانى طيارة ١٧، ويوم بعدها بأربع أيام طائرة ٢١، ليه؟! إيه العيب اللى فينا؟! إيه النقص اللى فينا؟! بعدين يعنى إحنا جبنا خبراء.. وأنا طلبت الخبراء، وهم الروس ماكانوش عايزين يدوا الخبراء. إحنا فينا عيب ولازم نصلح العيب، وفيه ناس يعرفوا أحسن مننا، ولازم نتعلم منهم لغاية ما نكسب المعركة، ونقبل كل كلمة وكل نصيحة.

نجيب منهم الطائرة وهم اللى عاملينها؛ عملوا لنا طائرة مخصوص اللى هى هتيجى لنا الشهر اللى جاى بناء على طلبنا. يعنى إحنا عملنا مصنع طائرات هنا وصرفنا فيه ٨٠ مليون جنية ماعملناش فيه ولا طيارة! هم عملوا لنا الطائرة بناء على طلبنا المخصوص، هنبتدى نستلمها فى الشهر الجاى.. طائرة طويلة المدى. فالناس لازم نستفيد منهم، ونعرف منهم كل المعلومات المطلوبة؛ قطعا القوات الجوية السوفيتية قوات جوية بتاعت دولة كبرى منظمة.

لازم قواتنا الجوية تكون أحسن من القوات الجوية الاسرائيلية، إزاى؟ أهو ده موضوع حقيقى لازم بيكون عملى، زى ما اشتغل وايزمان وزى ما اشتغل مردخاى هود إنتم بتشتغلوا هنا؛ وإنتم أقل.. أقل من وايزمان وأقل من مردخاى هود؟! متعلمين أقل منهم؟! عندكم الفرص، وعندكم كل اللى إنتم عايزينه.. عايزين عملة صعبة تجيبوا bowsers؟ برضه قلنا: اتفضلوا.. تجيبوا starters؟ قلنا: اتفضلوا، كل حاجة؛ أجهزة لاسلكى.. مش فاهم إيه.. مفيش حاجة إحنا مقصرين فيها، لكن لغاية دلوقتى مفيش قوات جوية الواحد يطمن إنها تقف قصد القوات الجوية الاسرائيلية اللى سمعنا عليها؛ بالنسبة لإزاى يطلع كام طلعة

فى اليوم، وبيشتغل كام عملية. أنا الكلام ده باقوله لكم وبرضه تقولوه لإخوانكم، وباقوله لقائد القوات الجوية.

النهارده بقلنا عشرين شهر.. وهستنى أد إيه بعد كده؟ يعنى القوات المسلحة.. أنا جى من الفرقة المدرعة وعديت على كل الفرق.. بنكمل، ولكن مستنيين مانقدرش ندخل العمليات إلا اذا كان عندنا تعادل جوى أو تفوق جوى محلى.. مستنيين الطيران.. مستنيين الطيارات. برضة العملية مهياش طيارات، مهياش معدات؛ العملية أولا وأخيرا هى الانسان وهو البشر.. الرجل اللى بيبنى بإديه بلده، ويؤمن برسالة موجودة وعنده إيمان هو اللى هيشتغل. أنا ماباقولش الناحية الفردية إنكم جبناء.. أنا لا أقصد هذا أبدا.

فيه فرق بين العمل الفردى.. وقد تكونوا فى العمل الفردى من أحسن ناس، ولكن باقول عمل السلاح اللى هو القوات الجوية كقوات جوية.. إزاى أشتغل زى القوات الجوية الاسرائيلية مااشتغلت فى يوم ٥ يونيو؟ فيه قوة جوية اشتغلت زى المكنة يوم ٥ يونيو، وقالوا: مافيش.. ماشافوش من الحرب الثانية.. أول قوة جوية يشوفوها يقولوا أحسن قوة جوية فى العالم.. الكلام اللى قالوه! طبعا المعركة بالنسبة لهم كانت معركة بسيطة جدا.. معركة سهلة ماكانش فيه دفاع جوى مضبوط، وبعدين قواتنا الجوية مااشتغلتش إلا عمليات فردية، بعدين إزاى كانت عمليات فردية؟ مش هو ده اللى احنا عايزينه.. إحنا عايزين الحقيقة القوات الجوية تستعيد وضعها كقوات جوية، وتأخذ وضعها الطبيعى كقوات جوية متماسكة فيها روح السلاح وفيها روح القتال وفيها روح الجماعة؛ بهذا الحقيقة نقدر نطمئن علشان ندخل معركة.

اللى أنا برضه بدى أقوله وباقوله لقائد القوات الجوية وقلته قبل كده لوزير الحربية: إن المعركة مفروضه علينا، ولابد من معركة حتمية، ولا بد إن احنا جميعا – بالنسبة لقائد القوات الجوية والقادة المسؤولين وقادة الألوية وقادة الأسراب – يعرفوا إن العملية مفروضه علينا فرضا، مش حانقدر أبدا.. مش حانقدر نهرب منها. وأنا لو لقيت حل سلمى.. هو أسلم إن الواحد يقبل الحل السلمى، ولكن هناك فرق بإن احنا نقبل حل سلمى مشرف، وبين أن يفرض علينا تنازلات اللى تكسر مناخرنا للأبد إحنا وأولادنا. ولا نستطيع الحقيقة بأى حال إن احنا نقبل أى شئ يكسر مناخرنا ويخلينا مطاطين الرأس. وبهذا ليس أمامنا مفر إلا إن احنا نرفض أى حل استسلامى، وليس أمامنا بديل إلا إن احنا نقاتل، ووقت القتال طبعا إحنا اللى حنحدده على أساس إن احنا نختار الوقت المناسب اللى يكون احنا استعدينا فيه. لكن علشان الوقت المناسب ده ييجى لازم نبذل كل طاقتنا لكى نستعد، ولا نضيع دقيقة ولا ساعة فى شكل من الأشكال المختلفة. بنقلل الوقت من.. هم بيقولوا إنهم هم بيملوا فى ٨ دقائق، وأنا باسأل هنا بيقولوا بنملى أو بنجهز فى نصف ساعة، هل هم كدابين ولاّ احنا مش قادرين؟! إن كان هما بيملوا فى ٨ دقائق إحنا ليه مانملاش فى ٧ دقائق؟! اذا كنتم عايزين معدات أنا مستعد أجيب كل المعدات علشان هذا الموضوع.

وأنا قلت للحناوى: كل حاجة عايزينها أنا مستعد أجيبها. اذا كانوا هم بيشتغلوا فى ٨ دقائق يبقى إحنا لازم نشتغل فى ٧ دقائق، هم مش أحسن مننا أبدا.. هم مش عنصر أحسن مننا.. يعنى مفروض إنهم مش متعلمين أحسن مننا. العملية الحقيقية التدريب، العملية إن احنا نحافظ على نفسنا ويكون فيه نظام، يعنى هو الحوادث الكثيرة تدل على إن فيه عيب.. فيه خلل موجود فى القوات الجوية. طبعا لما واحد بيموت.. لما مات الضابط بتاع الطيارة ١٧.. طبعا واحد أنا معرفهوش لكن واحد عندى مات طيار، مات ليه؟! ليه يموت؟! يعنى الواحد بيسأل هذا السؤال. واشمعنى اليهود.. بتحصل عندهم حوادث

بهذا الشكل؟ أبدا. ليه إحنا بتحصل عندنا حوادث بهذا الشكل؟! هل إحنا غير قادرين إن احنا نمنع كل أسباب هذه الحوادث؟! أهو أنا باقول هو دى ماهياش عملية الطيار لوحده ولكن العملية عملية السلاح.. هو السلاح – القوات الجوية – هى اللى بتقدر تنظم العملية وتضبط العمليات.

الحقيقة كقوات جوية عليكم مسؤولية كبيرة جدا جدا جدا أمام البلد، أمام القوات المسلحة على أساس أن القوات المسلحة اذا كانت هتجهز هتستناكم لغاية ما أنتم تجهزوا. قد تكونوا فى حاجة الى طيارين والطيارين جايين، فى حاجة الى طيارات والطيارات جاية؛ جى من الشهر الجاى طيارات معدلة لكن عندنا أيضا طيارات ومعدات، ولكن أيضا فقدنا طيارات كثيرة جدا فى الحوادث!

الحقيقة أنا جيت زرتكم السنة اللى فاتت يمكن فى الشهر التانى فى أنشاص، والواحد كان شايف الدنيا، سنة فاتت.. أرجوا إن السنة دى نكون استفدنا فيها ونكون اتعلمنا فيها. بعدين الحقيقة النهارده مش معقول تمر سنة تانية ونيجى فى العيد اللى جاى ونقول الكلام اللى احنا قلناه دلوقتى. الكلام اللى قلناه السنة اللى فاتت فى أنشاص.. العملية بالنسبة لنا عملية حياة أو موت وعملية إيمان – زى ما قلت – إيمان بربنا وإيمان بالوطن، وعلى هذا الأساس الحقيقة ماقدمناش عملية تانى، عملية بقى مصير.. الواحد هى على أد ما نعتنى على قواتنا الجوية ونضبطها على أد ما نضمن السلامة، وبعد كده الباقى ده موضوع بتاع ربنا، والواحد لما بيدخل معركة مابيفكرش فى حاجة.. بيفكر فى إنه يطلع كسبان من هذه المعركة.

وأنا يعنى باقول هذا الكلام الحقيقة ما باقولهوش توبيخ ولا باقوله تقطيم لكم، ولكن أنا عايز أشوف قواتنا أحسن من قوات اسرائيل، نشوف قواتنا.. مثلا يعنى فيه ناس قالوا إحنا عايزين ميراج. بكل أسف إحنا الطيارات اللى بنجبها بنجبها بالقسط، واللى شفتهم الآخر قالوا: إن ٢١ أحسن من الميراج. واحد قال لى: إنه ركب الميراج، والثانى قال لى كان موجود – قائد القوات الجوية – كل اللى اشتبكوا فى المعارك واللى كانوا قبل كده بيتكلموا. المصمم السوفيتى قال لى: إنهم عاملين نموذج للميراج وعاملين نموذج للفانتوم، وإن ٢١ تضرب الميراج وتضرب الفانتوم. طبعا ٢١ مش هتضرب لوحدها.. يعنى مش هتضرب بالعقل الإلكترونى، يعنى هتضرب بالطيار.. هو هنا العملية كفاءة الطيار، والكفاءة دى هى بتيجى من بناء القوات الجوية.

فالوقت أمامنا قليل.. قعدنا ٢٠ شهر مش هانقدر نقعد طبعا هذه المدة والمعركة حتمية، ولابد إن احنا ندخل المعركة لتحرير أرضنا فى يوم من الأيام، ونرجوا إن هذا اليوم يكون يوم قريب. البلد كلها بتنظر لكم كقوات جوية على أساس إنكم إنتم حتكونوا الأساس فى هذه العملية، القوات المسلحة أيضا النهارده وامبارح – أنا قاعد ماريت على كل الفرق – كلهم بيقولوا طبعا إن اللى حضر معركة ٥ يونيو مارحتش منهم خسائر فى القتال، كل الخسائر راحت منهم فى الانسحاب؛ لأن القوات الجوية المعادية هى اللى كانت مسيطرة على سماء المعركة. طبعا علشان ندخل معركة جديدة لازم قواتنا الجوية بتكون مبنية بناء سليم، وتستطيع فعلا إنها تأخذ التفوق.

بالنسبة للهدف الأساسى، هو العمل والعمل من أجل بناء قوات جوية، ومن أجل المهارة، ومن أجل روح الجماعة، ومن أجل روح القتال، ومن أجل تلافى الحوادث. طبعا يطلع من عملية التفتيش على الطيارة على الصيانة الى كل هذه العمليات، ماهياش عملية إن واحد يطلع يطير بالطيارة بس، وإنتم طبعا تعرفوا هذا الموضوع وأنا مش فنى معرفش هذه المواضيع. لازم نتقن كل هذه الأعمال أكثر من اسرائيل علشان نستطيع إن احنا نكسب المعركة القادمة بإذن الله.

إنشاء الله أشوفكم قبل المعركة.. أكون مطمئن إن احنا من ناحية القدرة بقينا أحسن من القوات الاسرائيلية، ولو إنهم هم إتدربوا وقت كثير، ولكن إنتم برضوا كنتم بتقولوا عندنا أكبر قوة ضاربة فى الشرق الأوسط. نجيب لكم طيارات، وندرب الطيارين.. خدنا ٥٠٠ طيارة، نبنى قوات جوية، وعليكم إنتم بقى أن تبنوا فعلا قوات جوية بتقاليدها وبروحها، وعليكم إنكم تعملوا قوات جوية متفوقة فى التوقيت على اسرائيل، وفى المهارة بالنسبة للعمل الجماعى وبالنسبة للعمل الفردى. وأتمنى من الله إنه يوفقكم فى تحمل هذه المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتق كل واحد منكم.. مسؤولية تجاه ربنا وتجاه بلدكم وتجاه الناس اللى بتبص للأرض المحتلة وتشعر إن فيه غمة كبيرة محطوطة على قلبها.

كل سنة وأنتم طيبين.

والسلام عليكم.